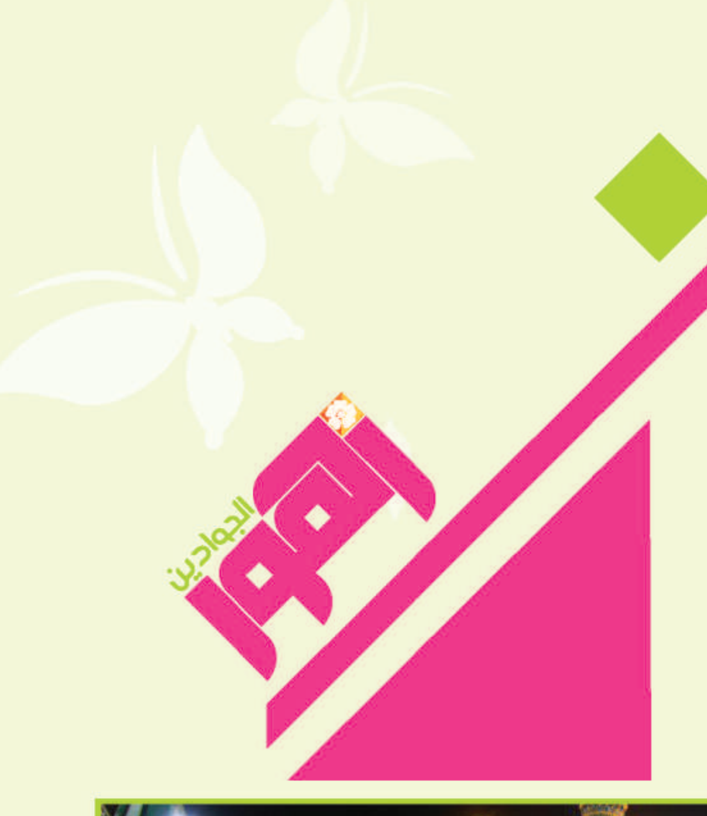

زهور الجوادين
مجلة شهرية
تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠٢-١٠٤ السنة العاشرة/ شهر رمضان - شوال ١٤٢٨هـ
بالكلمات
والسطور
نسقي
فتنمو
أجمل
الزهور





مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١٠٢-١٠٤ السنة العاشرة
شهر رمضان - شوال ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



هيئة التحرير

كلمة العدد

ميلاد بنكهة النصر

قبل عقدٍ من الزمن غُرست
زهرة تحت ظلال الجوادين الوارف،
وعاماً بعد آخر نمت وأورقت زهرتنا الفواحة
وتكاثرت حتى تكونت روضة غناء من الزهور العبقة
التي آنست بجمالها كلّ من تطلع إلى محياها.

مع صدور هذا العدد تفتتح مجلّة (زهور الجوادين) سنتها العاشرة من عمرها المديد -إن شاء الله- وتمجيدنا لهذه المناسبة الغراء في هذه السنة كان ممزوجاً بنكهة النصر وطعم الظفر بعد التحرير الكامل لتراب المناطق التي اختطفتها عصابات التكفير ولثلاث سنوات عجاف.. وبهذه البُشرى التي أُضيفت إلى بشرانا بـ(زهور الجوادين) يتقدّم جميع العاملين في المجلة والقائمين عليها بوافر الشكر الجزيل والجميل -وإن كان شكر الله أوفر وعطاؤه أجزل- لقائد نصرنا ومقوّي شوكتنا، صاحب الفتوى الرشيدة التي كانت بمثابة العلاج الناجع الذي سرى في جسد وطننا العليل لينعشه ويعيد إليه صحته بعد تمكّن مرضه منه، عنيتُ بذلك مرجعنا الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أمتع الله المؤمنين بطول بقائه).

وكذلك تشكر مجلة (زهور الجوادين) -وإن كان هذا الشكر لا يُعدُّ ذا بال قِبال التضحيات الجسام- الأبطال أبناء المرجعية وجميع القوات الأمنية الذين خاضوا بحر النضال وسلكوا سبيل ذات الشوكة، واسترخصوا النفوس الغالية، واختاروا المنية على الدنية، وجعلوا دماءهم الزكية ثمناً للحرية والحياة الأبية..

والشكر كذلك موصول للشجعان الذين علقوا أوسمة العزّ على أجسادهم في ميادين الجهاد، لتذكّرنا جراحاتهم واصاباتهم بجميل صنعهم فينا وعظيم فضلهم علينا..

والثناء كلّ الثناء على جميع الكرماء، أصحاب السخاء، عوائل الشهداء الذين بذلوا -وبطيب خاطر- في سبيل سلامتنا فلذات الأكباد وثمرات الفؤاد.

وانسياقاً مع دلالات الشكر هذا، كان لزاماً علينا نحن أسرة مجلة (زهور الجوادين) وعلى جميع أصحاب القلم والكلمة توثيق الانتصارات وتخليد روائع التضحيات التي جاءت بعد فتوى الجهاد المقدس.. وبما تجود به القرائح حول تلكم الإنجازات الكبيرة علّنا نخرج لقادم الأجيال وثيقة تاريخية تكون شاهدة على أناس استجابوا لنداء مرجعيتهم فشيدوا بدمائهم عزّ وطنهم.

وختاماً نرفع أكف الضراعة إليه سبحانه بتحقيق الظفر التام والنصر الأكبر بخروج المنقذ من آل محمد ﷺ جعلنا الله وإياكم من خيرة أنصاره وأعوانه ومقوي سلطانه،
إنه سميع ومجيب.

سكرتيرة التحرير



الشكوك في الصلاة

السؤال: نرجو من سماحتكم توضيح الشكوك في عدد الركعات؟

الجواب: الأولى: الشك بين الاثنتين والثلاث بعد الدخول في السجدة الأخيرة فإنه يبني على الثلاث ويأتي بالرابعة ويتم صلاته ثم يحتاط بركعة قائماً على الأحوط وجوباً، وإنْ لم يتمكن من القيام حال الإتيان بصلاة الاحتياط أتى بها جالساً.

الثانية: الشك بين الثلاث والأربع في أي موضع كان، فيبني على الأربع ويتم صلاته، ثم يحتاط بركعة قائماً أو ركعتين جالساً والأحوط استحباباً اختيار الركعتين جالساً، وإن لم يتمكن من القيام حال الإتيان بصلاة الاحتياط احتاط بركعة جالساً.

الثالثة: الشك بين الاثنتين والأربع بعد الدخول في السجدة الأخيرة فيبني على الأربع ويتم صلاته ثم يحتاط بركعتين من قيام، وإن لم يتمكن منه حال الإتيان بصلاة الاحتياط احتاط بركعتين من جلوس.

الرابعة: الشك بين الاثنتين والثلاث والأربع بعد الدخول في السجدة الأخيرة فيبني على الأربع ويتم صلاته ثم يحتاط بركعتين من قيام وركعتين من جلوس، والأقوى تأخير الركعتين من جلوس، و إن لم يتمكن من القيام حال الإتيان بصلاة الاحتياط احتاط بركعتين من جلوس ثم بركعة جالساً.

الخامسة: الشك بين الأربع والخمس بعد الدخول في السجدة الأخيرة، فيبني على الأربع ويتم صلاته ثم يسجد سجدتي السهو، ولا يبعد جريان هذا الحكم في كل مورد يكون الطرف الأقل هو الأربع كالشك بينها وبين الست، كما لا يبعد في كل مورد شك فيه بين الأربع والأقل منها والأزيد بعد الدخول في السجدة الثانية كفاية العمل بموجب الشكين بالبناء على الأربع والإتيان بصلاة الاحتياط لاحتمال النقيصة ثم بسجدتي السهو لاحتمال الزيادة.

السادسة: الشك بين الأربع والخمس حال القيام، فإنه يهدم وحكمه حكم الشك بين الثلاث والأربع، فيتم صلاته ثم يحتاط، كما سبق في الصورة الثانية.

السابعة: الشك بين الثلاث والخمس حال القيام، فإنه يهدم وحكمه حكم الشك بين الاثنتين والأربع، فيتم صلاته ويحتاط كما سبق في الصورة الثالثة.

الثامنة: الشك بين الثلاث والأربع والخمس حال القيام، فإنه يهدم وحكمه حكم الشك بين الاثنتين والثلاث والأربع، فيتم صلاته ويحتاط كما سبق في الصورة الرابعة.

التاسعة: الشك بين الخمس والست حال القيام، فإنه يهدم وحكمه حكم الشك بين الأربع والخمس، ويتم صلاته ويسجد للسهو، والأحوط الأولى في هذه الصور الأربع أن يسجد سجدتي السهو للقيام الزائد أيضاً.

السؤال: ما حكم من شك في صلاته ثم انقلب شكه إلى الظن؟

الجواب: إذا شك في صلاته، ثم انقلب شكه إلى الظن ـ قبل أنْ يتم صلاته ـ لزمه العمل بالظن، ولا يعتني بشكه الأول، وإذا ظن ثم انقلب إلى الشك لزمه ترتيب أثر الشك، وإذا انقلب ظنه إلى ظن آخر، أو انقلب شكه إلى شك آخر لزمه العمل على طبق الظن أو الشك الثاني، وعلى الجملة يجب على المصلي أن يراعي حالته الفعلية ولا عبرة بحالته السابقة، مثلاً: إذا ظن أنّ ما بيده هي الركعة الرابعة ثم شك في ذلك لزمه العمل بوظيفة الشاك، وإذا شك بين الاثنتين والثلاث فبنى على الثلاث ثم انقلب شكه إلى الظن بأنها الثانية عمل بظنه، وإذا انقلب إلى الشك بين الاثنتين والأربع لزمه أنْ يعمل بوظيفة الشك الثاني، وإذا ظن أنّ ما بيده الركعة الثانية، ثم تبدل ظنه بالظن بأنها الثالثة بنى على أنها الثالثة وأتم صلاته.

السؤال: ما حكم من شك في عدد السجود عند الجلوس تقريباً في جميع الصلوات اليومية؟

الجواب: هذا كثير الشك فلا يعتني بشكه بل يبني على أنه أتى بهما.

السؤال: ما حكم الشك في الطهارة وأنا في الفرض الأول؟

الجواب: يبني على الطهارة إنْ كان قد توضأ قبل الصلاة.

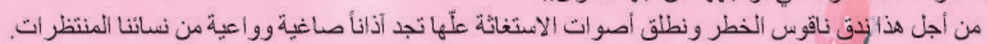
www.sistani.org

قضيتنا على مرمى حجر

تحاشياً للدوران في دائرة مفرغة مآلها التيه، علينا أن نضع نصب أعيننا أمراً لا بد من الاعتراف به مفاده: التقصير الفادح من شريحة النساء في مجال ترسيخ الثقافة المهدوية لجماعة الانتظار، ففي أحيانٍ كثيرة غابت المرأة أو كادت عن ساحة التثقيف المهدوي بصورة فاعلة وناهضة، سوى من بعض النشاطات الخجولة والمحدودة، لتتكون جراء هذا الفتور ثغرة كبيرة في جدار الثقافة المهدوية للفرد المنتظر استغلته بعض الحركات المنحرفة الضالة التي اعتاشت على الجهل المعرفي المهدوي عند بعض عوام القواعد الجماهيرية للإمام ﷺ.

فمن المؤسف أن نرى دور المرأة في هذا المعترك دون مستوى الطموح بكثير في ظل متطلبات المرحلة الخطرة، وتنامي حالة الفقر المعرفي المهدوي المدقع عند بعضهم. ولست هنا بصدد التشاؤم ولكن بصدد التوقع الغالب بالتحرك الدعوتي الموازي لحجم تلك القضية الجوهرية التي حازت على اهتمام الأئمة الميامين ﷺ وقبلهم رسول الله ﷺ، كونها حجر الزاوية للعقيدة الإسلامية. كما إن شمولية المشروع المهدوي وعظمته تقتضي مزيداً من الجهد وبذل جميع الطاقات ومنها طاقة المرأة. فببساطة إن ترسيخ المعرفة المهدوية في نفوس المجتمع لا يمكن أن تضطلع به جهة دون تعاضد بقية الجهات وتكاتفها وتآزرها حتى تتمكن من دفع العجلة المعرفية المهدوية إلى الأمام، فليس لنا أن نترك الأمر مرهوناً بتحركات الرجال، فالحالة أعم وأشمل من ذلك، ومسؤولية التمهيد وبث الثقافة المهدوية هي مسؤولية تقع على كاهل الجميع نساءً ورجالاً، أفراداً وجماعات، كما إن تخرصات أهل الدعاوى الباطلة والهادفة إلى ضرب العقيدة المهدوية قائمة على قدم وساق، الأمر الذي يستدعي استنهاض الجهود بُغية التصدي لها وردعها ومحاصرتها وفق مشروع نهضوي يدلو الجميع فيه بدلوه.

ويمكن لنا أن نبسط بعض الأسباب التي وقفت وراء جمود الطاقات النسوية وضمورها في بناء الثقافة المهدوية للمجتمع المُنتَظِر، فكان في مقدمة تلك الأسباب: الحجر المطبق الذي تمارسه المرأة بحق نفسها والذي تأتّى وتكرس من خلال شيوع التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تكبل حركتها وانطلاقها في هذا الميدان، يضاف إلى ذلك قلة الفرص المتاحة للنساء في مجال التعريف المهدوي في وسائل الإعلام، أو التجمعات الثقافية أو الندوات العلمية وغيرها، وأيضاً استنزاف جهود النساء وهدرها في إطار الخدمة المنزلية وتلبية الاحتياجات الأسرية أمر يضيع على المجتمع المنتظر الكثير من الفائدة جراء انشغال المرأة بتلك الأعمال وغيابها من مجالات أكثر أهمية كمجال التثقيف الممهد لصاحب الأمر، تلك الأسباب وغيرها أدت إلى عدم نيل القضية المهدوية ذلك المستوى من الطرح والنشر المأمولين من قبل النساء إلا بشكل ضيق لا يتناسب مع رحابة أفق تلك القضية وثرائها من جهة، والمعتركات الخطرة التي تواجهها من جهة أخرى..



من أجل هذا ندق ناقوس الخطر ونطلق أصوات الاستغاثة علّها تجد آذاناً صاغية وواعية من نسائنا المنتظرات.

السلام عليك يا صاحب الزمان



عشر سنوات
من الإبداع الشاهق

غفران كامل

بالأمس القريب كنا قد احتفلنا ببلوغ العدد مائة لمجلتنا الغراء (زهور الجوادين)، وحينها حاولنا أن نمر على بعض النقاط المضيئة في مسيرة هذه المجلة وسيرتها، وفي ظل التفاتة يسيرة إلى بداية الشوط وهي تقطع مشوارها في دنيا الثقافة والفكر وكان كل ذاك من خلال كلمة قصيرة مقتضبة جاءت تحت عنوان (قطاف ثقافي بهي لزرع جوادي جني)..

واليوم تتجدد في نفوسنا الغبطة والسرور بزيادة المكاسب ونحن نفتتح سنتها العاشرة، من هنا ينطلق الإحساس بالعطاء الإعلامي الواعي لـ(زهور الجوادين) وهذا الشعور من دون أدنى ريب يُملي علينا الوقوف إكباراً وإجلالاً لصمود هذا المنشور الصبور، بل سموه ونموه وإجادته في توصيل رسالة الفكر والثقافة للمجتمع عموماً ولشريحة النساء بالذات. هذا من جانب، ومن جانب آخر تفرض علينا تلك المناسبة الميمونة الحرص الشديد على ديمومة العمل الناهض الدؤوب بغية التطور صعوداً، فليس لنا أن نعيش الإعجاب بما مضى ونغتر بما تحقق بل علينا استلهام العزم في سبيل مواصلة تحقيق النجاح تلو النجاح، وسط ازدياد النشاط التخريبي للمؤسسات الإعلامية العابثة بالقيم والتي باتت تبث سمومها للفتك بالخلق السليم والنهج القويم حتى يكاد ضبابها يبتلع بعضاً من أفراد مجتمعنا. فالمسؤولية الفكرية فضلاً عن المسؤولية الشرعية تُحتم علينا بذل قصارى الجهد في سبيل الإجادة وتقديم الأفضل لجمهورنا الوفي الذي ما برح بدعم مجلتنا وما انفك - وبشغف كبير- عن متابعة كل ما ضمته دفتاها من مقاطع كتابية رصينة هادفة ومعلومات مفيدة مؤثرة، إذ حوت في جعبتها فيضاً تشكيلياً من الأفكار الضافية وألوان من المقالات الزاهية. من هذه الأرضية انطلقت الزهور برحلتها في فضاء الإبداع المتنوع وما زالت، كونها تسير على سبيل ونهج (معرفة شيء عن كل شيء)، إبعاداً للملل، وإرضاءً لمختلف الأذواق والآراء، وسعياً بإصابة كل أنواع المعرفة وجوانب العلم، إيماناً

زهورنا في عيدها العاشر

زهورُنــا فــي عيدِهــا العاشــرِ
لاحــت لنــا فــي حَرْفِهــا الطاهــرِ
لتُســعِدَ القــراءَ فــي نفحــةٍ
فوّاحــةٍ مِــنْ حقلها العاطــرِ
علــى العقــول أَشــرقتْ شمسُــها
لِتمنــحَ الدليــلَ للحائــرِ
(مجلّــةُ الزهــورِ) فيهــا هُــدىً
مـن روحِ موســى الكاظــم الصابــرِ
ومــن جــوادِ العِلْــمِ جــاءت لنــا
فــي حكمــةٍ مــن بحــرِهِ الزاخــرِ

القصيدة الغراء مهداة من شاعر أهل البيت ﷺ
(مهدي جناح الكاظمي) لمجلة (زهور الجوادين)
بمناسبة ميلادها العاشر



واعتقاداً منا بأن النتاج الإعلامي لا يتقدم ولا يزدهر إلا بتنوع مضامينه حتى يكسب تفاعل المتلقي؛ وخلاف ذلك يخسر ذلكم المشروع الإعلامي دهشة الجمهور، وهذا شيء لمسناه وعايناه إذ كلما كانت الكتابات منوّعة كان المطبوع أكثر نجاحاً ونشاطاً وتألقاً، والتنوع بمنظار الزهور واسع سعة الإبداع يشمل كل علم نافع، وكأننا - وهو كذلك - نقطف من كل بستانٍ زهرة تفوح عبيراً لكي نهديها لكل من تاقت روحه لطيب العطر.

وهناك سبب آخر يسوغ النجاح لأي منشور إعلامي إضافة إلى تنوع الإبداع الكتابي، ألا وهو التحلي بالمصداقية والرصانة الفكرية، فكل عمل يشوبه ضباب أو يعتريه ضعف الصدق مآله الانزواء - بعد وجيز من الزمن - بزاوية العتمة التي لا يغمرها نور ويراها نظر ولا يتوق لها قلب بشر. فبالصدق والأمانة تراءت (زهورنا) عذبة صافية رقراقة كأنها نجمة صبح براقة تهدي الحائرين وتدلهم على الطريق القويم، وسط الواقع الحالك السواد، الشديد العتمة الذي يعتريه الصخب والقلق ويختلط فيه الحابل بالنابل.

ولا شك أن هذا التألق لـ(زهور الجوادين) يقف وراءه نفوسٌ زاخرة بالعطاء ومتلألئة بالوفاء.. لذلك كان من الضروري أن أتقدم بالشكر الجزيل والجميل إلى أصحاب التدوين الواعي والفكر السامي وإلى جميع الأخوات والإخوة الذين تمخضت إبداعاتهم فأتت نتاجاتهم كما يشاء قراؤهم المحبون، من كتّاب بارعين ومصممين ماهرين ولغويين متقنين ورسامين مبدعين وجميع العاملين والقائمين والمُسْهِمين والداعمين لزهور الجوادين، فهم بالحقيقة من جعلوها من بين أمهات المجلات الجياد.

وفي الختام أريد أن أوجه خطابي إلى جميع عشاق الزهور الأوفياء الذين تكرموا علينا بأوقاتهم الثمينة وأقول لهم: قرّوا عيناً فإن باكورة الإبداع التي بزغت قبل عقدٍ من الزمن ستستمر ما دامت زهوركم زاهرة.. والأفضل لم يأتِ بعد.. والقادم مُثقل بكل جديد.. فكما كانت ستبقى الطاقات خلاقة، وما زال في جعبتنا الكثير بمنه تعالى وبفضل جود الجوادين ﷺ اللذين هديانا لهذا الإبداع الشاهق.. وآخر دعوانا أن يلهمنا تعالى التوفيق والتسديد لمتابعة ما بدأناه، بحق من لذنا بجوارهما وتشرفنا بخدمتهما، وبرعاية المولى صاحب الأمر ﷺ الذي يغمرنا بكرم لطفه وشديد رأفته.







أسرة مجلة مؤمنات رساليات

دولة لبنان

أخواتي العزيزات من الكاتبات والقارئات تعالوا نزف مجلتنا (زهور الجوادين) في عيدها العاشر، تعالوا نستنشق عبير زهراتنا الجوادية ونملأ عيوننا من النظر إلى جمال فكرها فتنتعش قلوبنا بلذيذ المعارف فيها وتملأ ردهات عقولنا بكلمات نور ديننا وتأملات الهدى الذي ينبعث منه الضياء.. ضياء السلام والايمان والتقدم ليقضي على كل الظلمات التي تحيط بحياتنا.





أسرة مجلة الأحرار

العتبة الحسينية المقدسة

للزهور موسم وتذبل إلا (زهور الجوادين) فإنها فواحة وعطرة وتتجدد مع كل سنة لتزهو بما تحمل من معلومات دينية وثقافية للنهوض بالمجتمع، من أجل ذلك تستحق منا (زهورنا) كل الثناء والتقدير بمناسبة مرور عشر سنوات على صدورها، ويكفيها فخرا أنها تحمل اسم الجوادين ﴿ع﴾، وقد جعل الله تعالى لها من اسمها نصيباً. أبارك لمجلتنا الغراء وإلى مزيد من التقدم والنماء.





أسرة مجلة أسرتنا

العتبة الحسينية المقدسة

تتقدم أسرة تحرير مجلة أسرتنا ونيابة عن كتابها وقرائها الكرام بالتهاني والتبريكات إلى العاملين كافة في مجلة (زهور الجوادين) الصادرة عن العتبة الكاظمية المقدسة بمناسبة إيقادها الشمعة العاشرة، مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والازدهار، سدد الله تعالى خطاكم لصالح الأعمال.

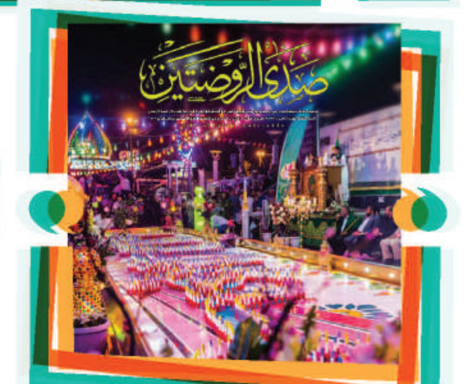




أسرة مجلة رياض الزهراء

العتبة العباسية المقدسة

كل عام وزهورنا ترفل بالخير، كل عام وهي تزهو بالق الوفاء، كل عام وهي ترتدي حُلّة الجمال المضمخ بشذا الولاء، تنتقي من أطايب الكلم ودرر المعاني السامية ما يجعلها في الدرجات السامقة، هنيئاً لمن يغفو في أحضانها النبل والسمو.. هنيئاً لمن تسامى على عتبتها الفخر والكبرياء.. هنيئاً لمن لثم أذيال ثيابها العفة والولاء.. كلمات بسيطة المعاني سطرتها أسرة مجلة الرياض ترجو من غاليتها (زهور الجوادين) القبول.





أسرة صحيفة صدى الروضتين

العتبة العباسية المقدسة

إن احتفال مجلة الزهور بمناسبة السنة العاشرة لإصدارها يجعلنا أمام جهد نسوي بارز أدبياً وفكرياً وإنسانياً، بعد أن تحمّل هذا الإصدار الحيوي والمتنوع والذي يمتلك غزارة موضوعات على يد كاتبات لهن سطوة إعلامية وقدرات توثيقية وإضاءات فكرية تعبر عن روح الانتماء الحقيقي لمدرسة الامامين الجوادين ﴿ع﴾، (زهور الجوادين) مجلة ناهضة نزجي لها السلام ونرفع لها أسمى آيات المباركة باسم الكوادر الإعلامية في العتبة العباسية المقدسة، متمنين لها الخير في ظل الجوادين ﴿ع﴾.



أسرة مجلة تيجان المعرفة

بغداد

الكلمةُ الشريفة، كالشجرة المثمرة، فيها من الخير والعطاء الكثير، إيماناً بالهدف، ووفاء للعهد النبيل الذي تشترك فيها رسالة الصحافة الحرة الرامية لخدمة المجتمع، تتقدم أسرة مجلة تيجان المعرفة، بأسمى التهاني وأعذب التبريكات، إلى نظيرتها في المقصد مجلة (زهور الجوادين) في ميلادها الوضاء، متمنيّة لها ولكادرها قرنا من العطاء والارتقاء.



أسرة مجلة منبر الجوادين

العتبة الكاظمية المقدسة

بقلوب تغمرها الغبطة والسرور وأرواح تملأها الفرحة والحبور تتقدم إلى أسرة مجلة (زهور الجوادين) الغراء بالتهنئة والتبريك بمناسبة إيقادها الشمعة العاشرة متمنياً لها عمراً مديداً وعامراً بخدمة الإمامين الهمامين عليهما السلام إن شاء الله، وما احتفالنا بتلكم المناسبة الجميلة إلا مؤشر يرشد إلى مدى ديمومة وثبات هذه المجلة مظهراً وفحوى، شكلاً ومضموناً، وهذا مما يثلج الصدور ويقر الأعين.





أسرة مجلة شباب الجوادين

العتبة الكاظمية المقدسة

أقلام كرست مدادها لتخط منه لوحة بيانية في باحة الفكر الإسلامي النسوي، بعد أن خطت ألوان المعارف الدينية والثقافية والاجتماعية من خلال الموضوعات العصرية الأنيقة الفكر والمعنى، إنها أقلام (زهور الجوادين) التي وضعت المرأة ضمن أهم اهتماماتها، باعثة فيها لذة روحية محبة للقراءة والمتابعة لصفحاتها المعطاءة ومواضيعها الغراء.



أسرة مجلة براعم الجوادين

العتبة الكاظمية المقدسة

بمرور عقدٍ من الزمن على صدور مجلة (زهور الجوادين) نغدق عليكم التهاني من أقداح الفرحِ المنسكبة شهداً.. وبرونق ربيعكم العاشر المتفتح ورده زهواً.. ننثر لكم طريقكم بباقات الزهور وداً.. لتشرقَ الآمال بربيع الحصاد قطوفاً.. وها أنتم تكملون عقداً من الزمن في أفياء آل محمد عليهم السلام.. أملنا أن يديم تألقكم وازدهاركم.. وأن يبارك الله مجلتكم(زهور الجوادين).



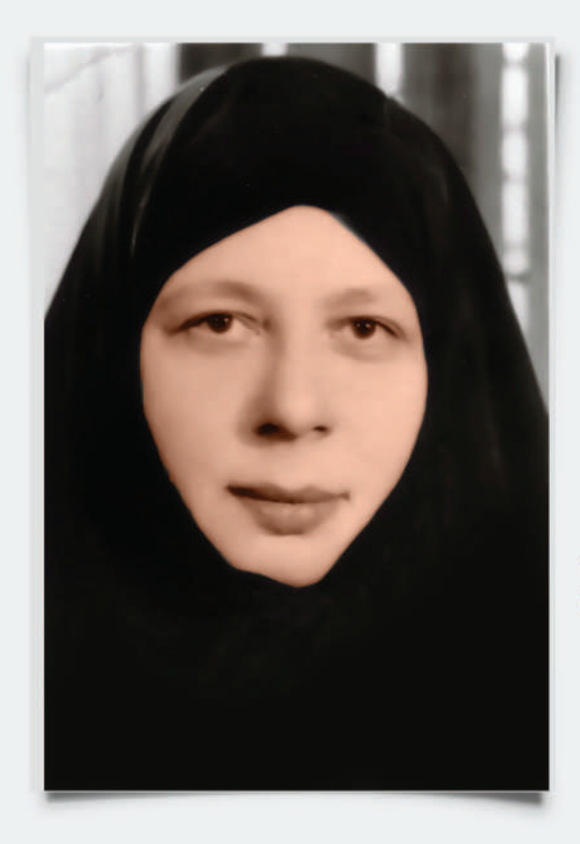


أسرة جريدة حشدنا أملنا

العتبة الكاظمية المقدسة

لمناسبة مرور عشر سنوات على إصدار مجلة زهور الجوادين لا يسعنا إلا أن ننتهز هذه الفرصة ونتقدم بالتهنئة الحارة إلى أسرة هذه المجلة المعطاء التي كان لها دور واسع في الإسهام في الحركة الثقافية لدى المرأة الأسرة، سائلين العلي القدير أن يوفق أسرة المجلة بتقديم كل ما هو جميل ولطيف يدفع بها إلى مستوى الطموح والإبداع.


في كل معتركٍ تَشُدُّ مظفرا
ياحشدنا سيف العراق أراكا
حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces
(قادمون يا نينوى) تحرير ٦٥ بالمئة من الجانب الأيمن
نهاية الطريق



المرأة مع النبي صلى الله عليه وآله بين الأدب والتاريخ

رجاء محمد بيطار/لبنان

حينما أفتح دفتري لأخط فوق السطور حروفي الممتزجة بحبر القلب، لا أنسى قط أن ذاك الحبر نبع يوماً من معينٍ صافٍ رقراق، هو مدادها.. حينما تراودني الأفكار فأترجمها عباراتٍ مسبوكةً محبوكةً بنياط الفؤاد، أتذكر تلك الومضات المتألقة التي طالما خطفت بصري وبصيرتي في صباي الأول، يوم كان قلمي غضاً طرياً وكانت تلك الكتابات الفياضة ترويه وتترعه.

نعم، ... هي "بنت الهدى"*، ... تلك الأديبة المرشدة التي قرعت قلبي وقلوب كاتبات كثيرات، وقارئاتٍ أكثر، بحد رأيها وعذوبة حرفها، فذرفنا بها ومعها ما احتوته الأفئدة من نور الإيمان، وترسّمنا تلك الخطى الثابتة التي بدأتها، يوم كثرت المتعثرات بظلال التحضر، وارتفع صوتها يوم ضجّت بلاد الإسلام بنداء "المتحررات" على نهج الغرب، المنضويات تحت لواء الحضارة المادية الزائفة وبهرجها الخدّاع.

لقد كانت "بنت الهدى" بنتاً للهدى بحق، لحناً من ألحان الإنسانية الحرة والمحمدية البيضاء والعلوية العليا، عرفت كيف ترتشف وتسقي غيرها رحيق الإسلام من منبعه، وكيف تحتوي ضياء القمر في مطلعه، فكانت تلك الوردة الناصعة النقية، الملتفّة بالطهر الفاطمي والإرادة الزينبية، في زمنٍ كثرت فيه الزهور الفوّاحة بعطور باريس ولندن، التي تتنشّق عبيرها كل تلك الأنوف فتذوي وتذبل، بينما تبقى بنت الهدى مخلّدة بعفافها وحسن التفافها، فلا تغيب شمسها ولا تأفل.

ومن هنا نبدأ، من تلك الإنسانة التي نقّبت في مناجم التاريخ لتجد الجوهرة الفريدة التي غشّاها غبار السنين، المرأة المسلمة التي أعزها الله وكرّمها في محكم كتابه وعلى لسان نبيه وآله، فصقلتها ورفعتها فوق الرؤوس مناراً لكل امرأة، نبراساً يظهر زيف كل تلك المصابيح الزائفة الصدئة التي حاولت من خلالها نسوة كثيرات، أديبات وشاعرات عربيات، أن يقنعن المرأة المسلمة بأن الغرب هو منقذها، وأن حريتها التي تبغي التمتع بها بعد طول خمول، إنما تكمن هناك حيث تغرب الشمس!

... لقد خرجت السيدة الجليلة والكاتبة الراقية بعلمها وأدبها ودينها وخُلُقها، خرجت إلى نساء القرن العشرين لتثبت لهن بطلان مقولة تحرر المرأة، فالمرأة خلقت حرة، وعفافها وحجابها والتزامها بتعاليم دينها الحنيف هو ما يضمن لها هذه الحرية.

... وككل مفكرة ذات نهج حق، كانت بنت الهدى رمزاً وتطبيقاً، فبدأت تخط فكرها وتنشره، وتشرح نهجها وتحرره، وتمسح عن عيون الفتيات الغريرات غبار الزيف وتفتحها على الألق الحقيقي، ألق آل محمد.

ولكي نفهم أي فكر ونهج، لا بد لنا من تتبع خطوات صاحبه عبر كتاباته، في نقدٍ أدبي وفكري حر، يربط بين الكلمة وظروف نشأتها، وعلى هذا سنسير في هذه السلسلة.

إنها سلسلة مقالات أتناول من خلالها مسيرة هذه المفكرة العظيمة التي عاشت جهاد الكلمة حتى الشهادة.

* هي السيدة آمنة بنت السيد حيدر الصدر بن السيد إسماعيل الصدر ولدت في مدينة الكاظمية المقدسة، وبها نشأت مع إخوتها السيد إسماعيل والسيد محمد باقر الصدر وهاجرت بهجرتهم إلى النجف الاشرف، انصرفت السيدة إلى تعلّم العلوم الإسلامية، كما أسست مدرسة الزهراء للبنات على أسس إسلامية في بغداد والنجف، وهي أديبة وشاعرة كبيرة، استشهدت مع أخيها السيد محمد باقر في يوم واحد في ٩ نيسان سنة ١٩٨٠م – ١٤٠١هـ. راجع كتاب فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، ج٢، ص ٥٨٧.

وستكون لنا وقفة في كل مقالة مع كتابٍ من كتبها، نناقشه ونقدّم إضاءاتٍ حوله، تربط بين مغزاه الأدبي والفكري، وبين واقع تلك المرحلة التي عاشتها بنت الهدى، وما زلنا نحن اليوم نعيش الكثير من رواسبها، وإن اختلفت المظاهر والأعراض، ولكن الداء واحد.

احترت من أين أبدأ... فرغم غزارة إنتاج السيدة بنت الهدى، نسبةً لقصر عمرها الشريف الذي اختتم بالشهادة كحياة كل الصدّيقات، اللواتي يرسمن بلحظات أيامهن كل خطوط البر والطاعة لله العزيز، فعلاً وعملاً لا قولاً فحسب، رغم تلك الغزارة والتنوع في آثارها الأدبية، بين خاطرةٍ وشعرٍ وقصةٍ طويلة وقصيرة، وأبحاث ومقالات، كان لا بد أن أختار نقطة البداية، لأتابع السلسلة في سياق منهجي... ووقع اختياري على كتابها " المرأة مع النبي"، بعد أن وجدت أنها من خلاله قد وضعت أسساً عامة لمسيرتها الفكرية، ولكل فتاة مسلمة ترنو إلى الحياة السعيدة الحرة، في رحاب الدنيا والآخرة.

"المرأة مع النبي"

هو كتابٌ بحثي قصصي تاريخي، حاولت من خلاله السيدة آمنة الصدر، المعروفة ببنت الهدى، أن تلقي الضوء على حياة نساءٍ كان لهن دورٌ أساسي في حياة الرسول الأكرم ﷺ، وهي لم تجترح في كتابها جديداً، بل قامت بسرد قصص تلكم النساء كما نقلها لنا التاريخ، ولكنها دخلت إلى الموضوع وعالجته بطريقتين، أولاهما أدبية، تستخدم من خلالها جمال التعبير والتصوير الفني بالكلمات والعبارات، وثانيهما اجتماعية، تسلط الضوء على نقاطٍ بارزةٍ تخدم الفكرة المنشودة، وهي في سعيها ذاك تختار من الروايات التاريخية ما اتفق عليه المؤرخون من شتى الطوائف، لكي لا يكون أمر القارئ عليه غمة، ولا تضيع الفكرة في ظلماتٍ مدلهمة، من نقاشٍ حول هذه وتلك، وخلافات مذهبية تضيع في خضمها الفكرة الأساس والهدف الأسمى، ألا وهو البحث الموضوعي عن فضائل المرأة وإنجازاتها في ظل الرسالة المحمدية، ليرى كل ذي لبٍ ورشاد، أن الحرية كانت حقاً من نصيب المرأة آنذاك، إلا أن الجاهلية الجديدة التي طرأت على الإسلام بعد وفاة النبي، حينما تحولت الخلافة الإلهية ملكاً يتنازع عليه أهل الدنيا، فأساء الناس فهم الدين، وشيئاً فشيئاً انبعثت إلى الوجود العصبيات القبلية التي محاها الإسلام، كما تنبعث النار من تحت الرماد، وإذا بالمرأة تختفي خلف سجوف الغيرة والتزمّت، فتُحرم حقوقها التي نص عليها الدين، وكل ذلك باسم الدين نفسه.

إذاً، لقد توخّت بنت الهدى الموضوعية في كتابها، فهي قد استعرضت النساء اللواتي تركن بصمتهن عميقة متجذرة في حياة النبي، وبدأت بأول امرأة، إنها "آمنة بنت وهب" أم النبي الأكرم.

وتستهل الكتاب بعبارة تجذب القلوب لا الأفكار فحسب:

" كان عصر الظلام، وإن كان لها عصر النور، وكان عصر الجهل، وإن كانت فيه أعرف ما تكون، كان عصر الوحشية البغيضة ولكنها كانت مثالاً للإنسانية الكاملة."

إن بنت الهدى تضع أول خط في لوحتها الخالدة، وترسم صورة المرأة التي حازت جدارة الأمومة لسيد الأنبياء، فهي متصلة بالنبي قبل أن يولد، تعيش بركة وجوده الملكوتي في كيانها، فإذا بها امتداد لعظمته، وهي المرأة المختارة " المتحدرة من أعرق الأسر والمتقلبة في أعز الأحضان"، كناية عن طهارة منبتها ومنشئها، وتركيزاً على أهمية هذه الخصال في تكوين شخصية الأم الصالحة.

ويحملنا المشهد الأول إلى ظل دوحة من دوحات بني هاشم، حيث تجلس آمنة تتأمل وتستعيد ذكرياتها القريبة في غياب زوجها الحبيب "عبد الله"، " خيرة شباب عصره، وهو حلم عذارى قريش ومرمى آمال الفتيات".

إن بنت الهدى في سردها تستخدم عبارات بلسان حال السيدة آمنة، تمتّ إلى عصرنا هذا أكثر مما تمتّ إلى تلك العصور... ترى، هل أنها كانت عاجزة عن استخدام لغة أكثر تعقيداً وتزويقاً لتحطّ بنصّها ذاك بين أدبيات الرواية التاريخية، التي بزغ نجمها في أواسط القرن الماضي، مع جرجي زيدان ومصطفى المنفلوطي وبنت الشاطئ وغيرهم؟!

أبداً، بل هي تملك كل الرصيد اللغوي اللازم، فهي ربيبة بيت علم وأدب، ترعرعت بين كتب التاريخ العربي والإسلامي، وتغذّت من معين القرآن والحديث والدعاء، ولكنها قصدت أن تكون كلماتها بمتناول الجميع، أن تكون سهلة سلسة تنقاد لكل فتاة، وأن لا يضيع عليها المعنى في خضم تعقيد الكلمات والعبارات.

وهي مع هذا لا تبخل علينا بالصور الرائعة والحوار الداخلي المؤثر، كل ذلك في ما يخدم الفكرة المقصودة.

ونعيش مع آمنة بنت وهب تلك اللحظات الوجدانية الدافئة، التي تستذكر فيها سعادتها وهناءها مع زوجها الحبيب الذي سافر في تجارته بعد شهور قليلة من زواجهما الميمون، ليتركها تسامر طيفه، وإذا هي " تحمل له في أحشائها جنيناً وتضم له في قلبها حباً وحنيناً" ولا تشك لحظة " في رغبة زوجها بالأوبة السريعة، فهي لا تنسى أبداً ساعة إذ أقبل إليها مودعاً".

تسهب بنت الهدى في وصف مشاعر آمنة، تتقمص دورها وتعيش معها تلك اللحظات، التي تبدأ بحنين لعودته، وتنتهي بحزن وألم بعدما يصلها الخبر المفجع وتكاد تصل إلى يأس وقنوط من هذه الحياة، " فعبد الله كان لها هو الحياة الروحية بكل معاني الحياة". وتتداركها رحمة الباري بأن تتنبه إلى أن " رسالتها بالنسبة لعبد الله لم تنته بعد، فما دام طفله معها فهي مسؤولة أن تعيش".

إن بنت الهدى في كل تلك اللحظات الحالمة تستعين بصناعة لفظية بسيطة بعيدة عن التكلف، فهمّها فقط أن تصور لنا العلاقة الزوجية المتوازنة الهانئة، التي تنبع من التكامل الروحي بين الزوجين، والتي لا تنتهي بموت أحدهما، بل تستمر وتنمو بالذرية الصالحة، إنها علاقة زاخرة بالمحبة والتفاهم والمودة، والتقديس أيضاً.

وتنتقل بنت الهدى بعدما أبحرت في يم آمنة الصافي العميق، لتدخل إلى عالم آخر، مع مرحلة جديدة من حياة النبي ﷺ، إنها مرحلة رضاعته، والمرأة الثانية في حياته، إنها حليمة السعدية!

يتبع....

آمـــــال

كفاح الحداد
رسوم: جلال علي



ها هو قد جاء في جولته المضنية في شوارع المدينة الكبيرة، سمعت صوت العربة القديمة وهو يشدها إلى عمود الكهرباء المتعالي على الأبنية القديمة في الزقاق الفقير.. وكالعادة كان لا بد وأن يتعثر بالماء الآسن المتجمع في وسط الطريق، ولا يدري متى يجف هذا الماء الذي يقف له بالمرصاد، فلا بد أن يلقي على ثيابه ونعله المتهرئ شيئاً من الوحل وكأنّ ذلك كان عليه حتماً مقضياً.. وهو دوماً يقول ليتني نجوت من هذا الحي ولم يكن مروري إلى جنب الحفرة المقيتة.. ولكنه يبدو أنه أمر قد قدّر، وطرق مسامعه صوت آلة الخياطة وهي تدور محدثة ضجيجاً مزعجاً مضافاً إلى ضجيج الصغار في الحي البائس. ضجيج الآلة لم ينقطع. وتَنَهّدَت دون أن توقف الآلة وقالت:

أطفالنا جياع يا شيخ!

كان كبيراً قد جاوز الستين من عمره، ولكنه يبدو أكبر من ذلك بكثير وجسمه النحيل ويده التي مُلئت بالعروق، والأخاديد التي رسمت في وجهه علامات انتهاء زمان الحول والقدرة.

ألقى جسده المنهك على الأرض متكئاً على جدار الغرفة الذي قشرته الرطوبة، فغطاه بصحيفة ذهبت معالمها بالتمام لقدمها.

ونادى ابنته (آمال) لتأتيه له بالماء والمنديل، أسماها (آمال).. كان قلبه العجوز طافحاً بالآمال العظام وكانت له أمنيات عذبة وأحلام وردية، كان دائماً يحوم حول واحة خضراء مزهرة بشتى أنواع الزهور والرياحين، أسمها الأمل ويرى أن الحياة بلا أمل هي كالجسد بلا قلب.

-أين آمال؟

- لقد ذهبت لشراء الخبز.. وتنهدت المرأة، لم تكن عجوزاً، لكن وعورة الحياة تجعل الأزاهير تذبل قبل أوانها، وأردفت: لا أدري لماذا يشح الخبز في بلادنا، وهي أم الخيرات؟

وبدون أن ينظر إليها قال بصوت خفيف مفعم بالأسى: كل شيء يشح في هذا البلد الخبز والماء والطعام والفضائل، والدين أيضاً شحيح في بلادنا بل وحتى النور والهواء.

وانتبهت إلى كلماته.. فرفعت رأسها عن الآلة وألقت عليه نظرة فاحصة يطحنها الحزن.

هذا الرجل المريض الذي بلغ من العمر عتياً هل كتب عليه أن يبقى طوال عمره يدفع العربة، ويقف تحت أشعة الشمس الحارقة التي تصب عليه حممها في ذلك الصيف الذي يشوي الأجساد، ومأساة الشتاء لا تقل عن مأساة الصيف، فالمطر يغسله ويغسل ما في عربته غسلاً تاماً، والبرد يجمده حتى يكاد لا يشعر بدبيب الحياة في جسمه.

قال بصوت منخفض: الحمد لله أننا نستطيع شراء رغيف الخبز، فالمهم هو الخبز!

أيقظتنا كلمته وقطعت عليها أفكارها وأردف: سأبيع العربة، وسأهجر رفيقة عمري التي قضيت معها ثلاثين عاماً في الحر والبرد والشتاء والصيف وسأترك رفيقة عمري التي كنت أطوف بها شوارع المدينة وكلانا ترك بصماته في كل حي وزقاق.

وسكت هو وبقيت هي لا تدري ماذا تقول هل تؤيد أم تعارض؟ أنها تعرف عناءه وتعبه ولكنها في زمان قاس يصهر القلوب ويفتت الأرواح، وتأوهت:

آه لو ابتسم له الحظ مرة واحدة في شبابه لوجد عملاً مريحاً لا يشقيه كل هذا الشقاء؟ ولكن الزمن والناس وحتى البلدية حاربته وطوقته وطفق دوماً يفر من عيون رجال البلدية وكل يوم هو في شأن ومكان وعناء، وتمتم: متى تأتي آمال بالرغيف الحار؟

ما أطول أيام الخريف، هل سينجلي؟

هل سمعت يا أم آمال؟ سأبيع العربة، سوف لن أقف تحت الشمس لأبيع الطماطم والخيار، ولن أتبلل بماء المطر من أجل بضع حبات من اللفت، ولن أفر من عيون رجال البلدية. لن أبقى في الشارع أعيش عذاباً أليماً وأنا أنتظر مجيء من يشتري مني لكيلا أعود خالي الجيب.

سأبيع العربة، أين آمال، أنها تأخرت، ليتها كانت ولداً لتدفع العربة عني؟

وكانت كلمته الاخيرة كالخنجر الذي يقطع نياط القلب إنها أمنيته أن يرزق ولداً.

كله رزق من ربك الرحيم، قالتها وهي تتكلف الابتسام: يا رحيم.

وضحكت ألقت بالثوب جانباً من الآلة وقالت له متسائلة: وعندما تبيع العربة هل ستجلس بجانبي؟ فالتفت إليها غامزاً: وهل ستضجرين؟ سنحكي حكايات جميلة، ونعمل سوية سأعمل داخل البيت، سأشتري بثمنها ما يساعدني على العمل البيتي، لقد كبرت يا امرأة، ولم أعد قادراً على اللف في الشوارع.

ولكن آمال.. إنها لم تعد.. لقد تأخرت كثيراً؟!

قام من مكانه وأخذ يحث الخطى نحو الباب القديم، فتح المزلاج فاستقبلته صرخات الصغار وهم يلعبون في الزقاق الضيق، كانت ملابسهم ووجوههم مغبرة، فالفقر يضرب بعصاه كل من في الحي الشعبي ونظر صوب العربة ولكنه سرعان ما ارتد حسيراً، أرجع البصر كرة أخرى فارتد البصر ثانية أشد حسرة وألماً، والتفت إليه وقد جحظت عيناه وعلته صفرة رهيبة كصفرة الموتى الباحثين عن أكفانهم، وذعرت امرأته أم آمال وتوجهت إليه مسرعة تسأله، ماذا حدث؟ ماذا بك يا شيخ؟ لكنه لم يستطع أن يتحدث بشيء، شيء ما عقل لسانه هل هو الخوف أو هو الخنجر القوي الذي طعن به من الخلف؟ تعثرت الكلمات على شفتيه اليابستين، ظنت أن مكروهاً حصل لابنتها.. صرخت يا ويلتاه.. العربة.. العربة.. لقد سرقوا العربة!!

المرأة العراقية
وفتوى الجهاد

منتهى محسن

لم يكن بحسبان أحد أن تضج الدنيا من جديد بعد مسرح الدم وسيناريو القتل والإبادة الجماعية التي مُني بها أبناء هذا الشعب المظلوم على مدى أعوام خلت.. ولم يخطر بالبال بعد أن فرج الله عنا وأزال بمشيئته عروش الشر والطغيان أياماً وسنوات أن نعود إلى مثلث الموت المشؤوم نفسه.. ولم يتمنّ أحدنا أن يحيا في ظل دوامة أخرى من التضييق بعد سلسلة المآسي والمواجع التي أنهكت طاقاتنا واكتسحت طموحاتنا وسرقت الأحلام، ولكن هذا ما حدث على أرض اختصّها الله لتكون مهداً للحضارات ومهبطاً للرسالات ومقامات للإبرار والصالحين من عباد الرحمن.. وآن لهذا البلد أن يمحص من جديد ويبتلى بشرار خلق الله الذين حملوا تعفن عقولهم الخرفة ولحاهم القذرة ونفوسهم المريضة وأقبلوا بخطى نجسة يدنسون معالمه وينهبون خيراته ويحرقون آثاره الفكرية ومكتباته الزاخرة بالعلم والمعرفة، ليسجل التاريخ مواقفهم الدنيئة الرعناء ويوثق حقدهم وكراهيتهم لوحدة المسلمين بما لا تعفيه السنين ولا تغيبه الأيام.. وسط تلك الدوامة التي صعق بها أبناء هذا البلد المغدور والصدمة الكبيرة التي حلت بهم وقد أصابتهم الحيرة فيم يصنعون. هل يهربون خارج الوطن ويرحلون إلى الأبد؟ هل يختبئون؟ هل ينتظرون؟ ماذا يفعلون وقد تسلل غربان الظلام وانتشروا في سماء الوطن فحجبوا عنهم ضوء الشمس ودفء النور من جديد!؟ لم تبق حيرتهم طويلة فسرعان ما صدر أمر المرجعية الرشيدة بفتوى الجهاد المقدس حيث هب أبناء هذا البلد العريق بعد أن شمروا عن السواعد السمراء ووقفوا في طوابير الانتماء بكل قوة وشجاعة. فلقد ضمت الصفوف مختلف فئات الشعب، فالشاب الطموح قد ترك حلم زواجه الوردي ومضى نحو ساحة الوغى وفي سره تعرش الأماني في أن يزف في قافلة الشهداء دفاعاً عن العرض والدين وتلك أقصى أمانيه.. والشيخ الكبير بادر هو الآخر بالرغم من كبره وضعف جسده وهو يطمح في أن يتلفظ أنفاسه الأخيرة في الحياة وقد تخضبت شيبته فداء لأرض المقدسات.. وحتى لمن يبلغ الحلم من الفتية فلقد تسابقوا هم أيضاً وسجلوا بطولاتهم وحصدوا جوائزهم في ذلك السباق المقدس عندما استقبلتهم أمهاتهم بأعواد البخور والياس وبزغاريد العرسان الراحلين بعدما لطخن نعوشهم بعجينة الحناء.. ولقد كان للمرأة العراقية دورها الحيوي والفعال في تأجيج المشاعر وحث الأولاد والأزواج للدفاع عن مقدسات الوطن وإن نالها في الأخير ألم الفقد الموجع، حيث وضعت الأم في مشروع الجهاد المقدس هدفها الأسمى في الذود عن حياض الوطن متجاهلةً عاطفتها الجياشة.. والزوجة الواعية التي كفكفت دموع الشوق وشجعت زوجها للجهاد لهي عاملة من عمال الله الصالحين، لأنها آثرت مصلحة الدين على مصلحتها الخاصة، وتحملت فراق الأحبة لأجل رفع راية الوطن عالية رغم أنوف المرتزقة من أفراد عصابات داعش الإجرامية المقيتة..



العتبة الكاظمية المقدسة

تُطلق نشاطاتها القرآنية

انطلاقاً من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (تعلّموا كتاب الله تبارك وتعالى، فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص)، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة جلسات قرآنية تعليمية للنساء وأخرى لختم القرآن الكريم طيلة أيام شهر رمضان المبارك، بإشراف قسم الشؤون الفكرية والإعلام/ دار القرآن الكريم، وبمشاركة نخبة من القارئات الكفء والمدرسات المتخصصات بالشأن القرآني، وذلك بغية ختم كتاب الله العزيز وتعلم كيفية القراءة الصحيحة للسور والآيات الكريمات، فضلاً عن تحسين الأداء من خلال الاستماع لتلاوة القرآن الكريم والتدبر في آياته وأحكامه المباركة، وقد شهدت الجلسات إقبالاً وتفاعلاً متميزاً من الزائرات الكريمات.

وقد عاضدت وساندت تلك الجلسات القرآنية التي رعاها دار القرآن الكريم في الصحن الكاظمي الشريف جلسات قرآنية أخرى لشعبة الشؤون النسوية في مسجد الجوادين القسم الخاص بالنساء، وقد جاءت هذه الفعاليات من أجل إشاعة الثقافة القرآنية وتجذيرها وترسيخها في نفوس النساء المؤمنات والإسهام في بناء مجتمع متسلح بالثقافة القرآنية الرصينة من خلال اغتنام الفرصة التي وهبها لنا شهر رمضان المبارك كونه ربيع القرآن الكريم واستثمارها على أكمل وجه بما يخدم النهج القرآني.

على صعيدٍ متصل وامتثالاً لمضمون وصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) القائلة: (من لم يشكر المُنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل) عمدت الأمانة العامة للعتبة المشرفة في نهاية الشهر الفضيل إلى تكريم جميع القائمين والعاملين والداعمين لهذه النشاطات الإيمانية المباركة خلال شهر رمضان المبارك وذلك في حفل خاص أُقيم داخل الصحن الكاظمي الشريف، وفي مقدمة من تم تكريمهن: السيدة (بتول جبار) والسيدة (زينب قاسم) والسيدة (حنان علوان).

الزوج الأعزب

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل.

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت (س.ح):

السلام عليكم ورحمة الله..

أنا امرأة أبلغ من العمر ٣٨ سنة متزوجة منذ أكثر من عشر سنوات ولي ولدان وبنت، ومع بالغ الأسف أن زوجي رجل شديد الاتكالية ويعتمد عليَّ اعتماداً كلياً في إدارة البيت وتربية الأولاد ومتابعتهم ورعايتهم، لا يقضي معظم وقته بعد أن يرجع من عمله بالمقاهي أو الاستجمام مع أصدقائه، تاركاً عبء الحياة الأسرية خلف ظهره حتى أنهض أنا بمفردي بها، أرشدوني كيف أتعامل مع هذا الوضع من دون أن أفقد صحتي أو سعادة أسرتي وأولادي؟

الجواب

الاتكالية سلوك بدأ بالظهور مؤخراً على الساحة الاجتماعية، فقد تغيرت الأدوار الاجتماعية التقليدية للزوجين، وكان لها بعض الانعكاسات في اتكال الزوج على الزوجة وإهمال الزوج لشؤون المنزل، وترك إدارته للزوجة التي تتولى تقريباً القيام بكل مسؤوليات الحياة الأسرية.

عزيزتي الزوجة.. أحياناً قد يكون الزوج الاتكالي من صنعكِ أنتِ، وأنتِ لا تدرين، ثم ما تلبثين أن تشتكي منه لاحقاً، فالكثير من الزوجات - خاصة في بداية الحياة الزوجية- تسودها الروح الإيجابية الزائدة فتتحمل مسؤوليات الأسرة كافة، ولا تعطي فرصة للزوج لمعاونتها. وبدون أن تشعر تكبر المشكلة وتزداد سوءاً ويصبح الزوج اتكالياً فيلقي عليها كل التبعات. ولكن يجب توزيع الأدوار لأن ذلك قمة العدل والإنصاف، والراحة الآنية والمستقبلية.

وإليكِ بعض النصائح التي ستُسهم في الحد من المشكلة إن شاء الله تعالى:

- مهما تضايقت من اتكال زوجكِ اطلبي منه انجاز ما هو مطلوب منه بطريقة هادئة من دون غضب أو سخرية وأظهري له ابتسامتكِ.
- امتدحي أي عمل يقوم به داخل البيت وستدفعه كلماتكِ التشجيعية للتفكير في مضاعفة مجهوده في مرات لاحقة.
- كلفي زوجك بأمور بسيطة يسهل عليه القيام بها ومن ثم كلفيه بأمور أصعب وذلك لأنه غير معتاد على القيام بأي شيء داخل المنزل وحتى لا يشعر بالملل.
- اطلبي مساعدته بكلمات صريحة وواضحة ولا مانع من تقسيم العمل في قائمتين ليختار ما يناسبه.
- لا ترفضي مبادرته لمساعدتك حتى ولو لم تكوني بحاجة لها بل اقترحي عليه القيام بعمل آخر.
- لا توبخيه إذا أخطأ في عمل شيء ما.
- التواصل مهم جداً بينكما فهو دائماً وأبداً واحد من الحلول الأساسية لأي مشكلة. تكلمي معه عن أنكِ تحتاجين إليه، وأنكِ لا تستطيعين حمل مسؤولية البيت بمفردك. عبري عن مشاعركِ وعن رأيكِ في المشكلة وما تتوقعينه منه، واستمعي إليه جيداً حتى تفهميه وحتى يصغي إليكِ هو أيضاً.
- كوني صبورة ودبلوماسية حيث لا يمكن تغيير أي سلوك بين يوم وليلة، لذا عليكِ بالمثابرة وتجربة مختلف الوسائل.
- عليكِ أن تفرقي بين الحزم والإهانة، وتجنبي مقارنة زوجك بالأزواج الآخرين، أو لومه بشكل جارح أو رفع صوتك عليه، فالهجوم سيدفعه إلى اتخاذ موقف دفاعي لمداواة كرامته المجروحة.
- فهمي اختلاف الشخصيات بينكما. فكري هل فعلاً زوجكِ غير منظم إلى درجة لا تحتمل، أم ربما تكونين أنتِ منظمة بشكل زائد، ربما تكونين أنتِ من يضخم من حجم المشكلة لكونكِ من هذا النوع من الشخصيات، التي تريد أن يكون كل شيء حسب ما ترغب به.
- تجنبي تحمل كل المسؤوليات. قد تجدين أنه من الأسهل أن تقومي بكل شيء بنفسكِ، حتى تنجزي بشكل أسرع وعلى نحو أفضل، نعم هناك أمور بسيطة يمكن تقبلها والتغاضي عنها والقيام بها بنفسك، لكن هناك أموراً لا يصلح معها هذا التصرف، حيث قد يؤدي ذلك إلى حل الموقف الحالي، لكن يعقد المشكلة على المدى الطويل، لأنكِ ستظلين تكبتين شعوركِ بالغضب نحوه، والذي سيظهر حتماً في معاملتك له بشكل سلبي، وكأنكِ تريدين أن تردي له ما يفعله.
- حاولي النظر إلى حسناته وجعلها نصب عينيكِ وحاولي أن تغضي البصر عن الأمور الصغيرة.
- حاولي التحضير لبعض المناسبات مثلاً الاحتفال بمولد أحد المعصومين أو غيرها من الاحتفالات وبمعاونة أبنائك وذلك بمشاركة زوجك لكي يشعر أنه جزء من هذه الأسرة.

نور مكي الحسناوي
ماجستير علم النفس التربوي
استشارية في مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة
للمراسلة: flowers@aljawadain.org



"النهوة" على المرأة بين الرفض الشرعي والاستنكار المجتمعي

سبل المساومة على حقوق المرأة من قبل ذويها ومجتمعها في عصرنا الحالي كثيرة، ومنها ما تسبب في دثر كيانها الكريم تحت كثبان رمال العرف العشائري (النهوة) الذي تأثر بمواريث الجاهلية المقيتة. ويبدد هذا التقليد طموح الكثير من الفتيات وآمالهن في الحصول على أبسط حقوقهن المشروعة ومنها حرية اختيار شريك الحياة، ذلك الحق الذي كفله لها الدين الحنيف، حيث روي عن رسول الله ﷺ: (أشيروا على النساء في أنفسهن)[1].

ميادة قهرمان

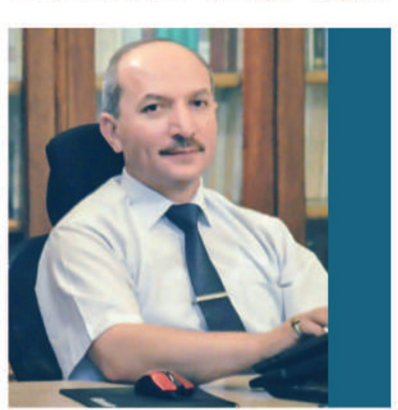
فمن المعروف أن ابن القبيلة صاحب عرف نبيل ذو أصالة فكرية لا يحبذ ظلم الآخرين مهما كان جنسهم، لمكانته المرموقة في المجتمع ولكونه الوجيه الذي يسعى للعدل والإنصاف بين الرعية، والمرأة هي جزء من ذلك الكيان المجتمعي الواسع، لذا اهتمت المرجعية الحكيمة والجهات الدينية في العراق بإظهار حقها المشروع وتسليط الضوء على أمرها في قضية النهوة ضمن القضايا المجتمعية المختلفة التي باتت تؤثر سلبا على الواقع العام في هذا البلد.

وقد ورد عن ممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي قوله: (من الممارسات السلبية والضارة ما يعبر عنه (بالنهوة)، وهي أن يقوم ابن العم بمنع زواج ابنة عمه من خاطب آخر ثم تجبر على الزواج منه..وهذا ظلم بيّن وعلى خلاف الشرع الحنيف فليس لأحد أن يجبر الفتاة على الزواج ممن لا تريده وليس لأحد أن يمنعها من الزواج ممن ترغب فيه ويوافق عليه أهلها.. ومن المعيب حقاً أن نجد في عشائرنا إلى اليوم حالات من هذا القبيل ..لقد آن

١- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٥٧٧.

الأوان للقضاء نهائياً على هذه التصرفات اللاإسلامية واللاإنسانية)[٢]، لذا ارتأت مجلة (زهور الجوادين) أن تبين رأي العديد من الشخصيات المجتمعية ذات الرأي في شان تطبيق هذا العرف في المجتمع والذي أثر سلبا في العديد من النساء.

أ.م.د إحسان علي الحيدري/ أستاذ فلسفة الدين والأخلاق/ كلية الآداب/ جامعة بغداد:



النهوة مصطلح عشائري يُعبر عن نهي العم أو ابن العم عن تزويج الفتاة، وقد يُراد من ذلك تزويج تلك الفتاة إلى ابن عمها أو إبقائها عانساً من دون زواج. وقد يكون المغزى لأجل منفعة مادية؛ إذ يرفع العم أو ابن العم نهيه عن الفتاة في حال تم إرضاؤه بمبلغ من المال من شخص يصبو إلى الارتباط بتلك الفتاة، وقد امتد مصطلح (النهوة) ليشمل الشباب، إذ يمنعه شيخ العشيرة أو عمه من الزواج بالفتيات الغريبات عن العشيرة، وإجباره على الزواج من بنات العشيرة أو بنات عمه، وفي كلتا الحالتين يكون الإكراه العنصر الأساسي في الزواج وهو بحد ذاته مخالف لركن أساسي في الزواج والمتمثل بالرضا والقبول.

ما يؤسف له هو انتشار الكثير من الأعراف العشائرية، وإعطاؤها سلطة فوق الشرع والقانون. وعلى الرغم من وجود العديد من الإيجابيات في هذه الأعراف إلا أننا نخص بالذكر تلك الأعراف البالية التي ما أنزل الله بها من سلطان، وسنرى أنها انبثقت من شيخ عشيرة في ظرف معين وتم إعمامها على باقي العشائر من دون تمعن في النتائج المترتبة على ذلك الفعل وجعله سنة عشائرية، ومن يتحرى الحقيقة في المناطق الريفية تحديداً سيجد قصصاً يندى لها الجبين من شدة الألم الذي تعاني منه نساء تلك المناطق بسبب هذه الظاهرة غير المتحضرة، والبعيدة عن القيم الأخلاقية وعمّا رسمه الشارع المقدس، وما خطته أنامل رجال القانون. إذا كانت عملية وأد البنات قد تم تحريمها بنص قرآني فما هو تعليق بعض شيوخ العشائر تجاه مسألة النهوة؟ أليست هي عملية لوأد مستقبل الفتيات!! ما الاختلاف في الأمر؟ الأولى هي كتمان أنفاس البنت الصغيرة ساعة دفنها التراب، والثانية هي خنق جميع الأحلام والطموحات للفتاة اليافعة ساعة منعها من الارتباط بمن ترغب فيه.

الشيخ إبراهيم عبد عباس الحجامي:



قبل الخوض بموضوع النهوة، يجب أن نعرج على تعريفها. فهي عرف عشائري موروث وتعني تعطيل زواج المرأة من قبل ابن عمها بكلمة للمتقدم إليها لخطبتها وهي (أنت منهي) ومن خلال هذه الكلمة يمكن أن تظل المرأة بدون زواج مدى حياتها، إلا إذا رق قلب ابن عمها فيعهد هو إلى الزواج منها أو أن يدفع مبلغ من المال إلى ابن عمها لإرضائه وبهذه الحالة ترفع النهوة، ويتم الصلح والموافقة على الزواج. وبالمناسبة إن النهوة ليست من ابن العم فقط، بل في بعض العشائر وفق العرف يحق لأقارب المرأة أن ينهي عنها ليبقى معطلاً زواجها مدى الحياة، وبالمقابل بإمكان أخوة المرأة أن ينهوا عن زواج أخوات ابن عمهم، وهكذا تعيش بعض الأسر في دوامة من أمرها وتكون الضحية المرأة.

تعتبر المرأة هي الأم والأخت والزوجة وحظيت بالرعاية والمكانة المرموقة في الإسلام من قبل الله عز وجل ورسوله ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام). نعم هناك ممارسات سلبية بحقها في بعض المجتمعات الإسلامية يبرأ الدين الإسلامي منها، فهذا الدين أعطى للمرأة اهتماماً وحقوقاً وواجبات. وهناك الكثير من الآيات الدالة في القران الكريم بخصوص هذا الشأن منها قوله تعالى: (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ)، ورغم تطور المجتمع في عصرنا الحالي وانفتاحه إلا انه لم يفلح في القضاء على ظاهرة (النهوة)، وما زالت الأحاديث والوقائع تروي لنا هذا الظاهرة المقيتة التي تظهر فيها انتهاكاً لحقوق المرأة، وهي بعيدة كل البعد عن الإنسانية وبمثابة الفايروس المتفشي في مجتمعنا العشائري.

المواطن محمد عبد الرزاق أحمد/ طالب معهد:

قال رسول الله ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)، لم يطبق الكثيرون ما جاء عن نبي الله ﷺ من شريعة سمحاء تكفل للجميع حرية الاختيار والقبول في التزويج كما نصت عليه الآيات والأحاديث الشريفة وأقوال الإمامية (عليهم السلام)، فأنا شخصياً قد عانيت من ويلات ظاهرة النهوة وقد سببت لي صدمة في التزويج، وشعرت بحجم تقييدي في مجتمعي الذي حكم عليّ وفق العرف العشائري بالانفصال عن خطيبتي التي لم تظل سوى أيام قلائل وأدخل سكن الزوجية معها وأكمل نصف ديني. وأرجو

٢- جزء من نص خطبة الجمعة في ٢٣/ رجب الأصب / ١٤٣٨هـ، بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، موقع العتبة الحسينية المقدسة، Imamhussain.org.

من وجهاء العشائر والمعنيين بالأمر في المجتمع النظر إلى إيجاد حلول فعلية للحد من هذه الظاهرة التي بدت تسيء إلى الأعراف والدين السمح بأحكامه وبالشباب المجتمعي من كلا الجنسين خاصة.

أ.د سلام عبد علي العبادي/ علم الاجتماع كلية الآداب/ جامعة بغداد:



من الواضح أن المرأة في المجتمع العراقي ما زالت تعاني بعض أشكال التمييز والحرمان في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية، وعلى ما يبدو أن منطق البداوة ما زال يؤدي دوراً فاعلاً في تكريس بعض المظاهر التقليدية التي من شأنها وضع القيود والعقبات أمام المسيرة التنموية للمرأة في العراق. وعلى الرغم من التحولات والتغيرات العديدة التي طرأت على واقع هذا المجتمع، إلا أن محاولات تقزيم دور المرأة وسلب إراداتها متواصلة، وليس هناك من جدل على أن المجتمع العراقي شهد منذ مدة ليست قصيرة محاولات لإعادة أنتاج بعض الظواهر السلبية مثل النهوة، هذه الظاهرة تنطوي على مضامين خطيرة تهز كيان المرأة وتخدش كبرياءها. النهوة تمثل الصورة الفعلية لتكريس العنف الموجه ضد المرأة؛ النهوة سلوك مستهجن حضارياً وقبل ذلك فهو مرفوض دينياً، وبالتالي فإن محاولة إضفاء الشرعية العشائرية على هذه الممارسة لا يعني مقبوليتها على الصعيد المجتمعي، هي في دور الانحسار لكن ينبغي علينا الحذر في التعامل مع النتائج المترتبة على هذه الظاهرة من أجل احتواء سلبياتها، وعلى وفق ذلك فإن مكافحة هذه الظاهرة تعد مسؤولية أخلاقية وإنسانية ينبغي على المجتمع والدولة الالتزام بها وعدم التخلي عنها من أجل إنصاف المرأة وتمكينها من استرداد حقوقها المشروعة.

الحقوقية جيان عبد الأمير مبارك:



كثيراً ما تأتي إلى المحاكم القضائية حالات إكراه في التزويج، وعند البحث في الأسباب نجد الكثير منها تعود إلى العرف المسمى بـ (النهوة)، وهنا نقول أن القانون واضح وصريح فيما يخص (النهوة العشائرية) أو غيرها من أمور الإكراه في عقد الزواج، حيث يمكن للقانون معالجة هذه الظاهرة ويخلص المرأة منها لكونها جريمة يحاسب عليها القانون إذ إن المواد (٤٣٠ و٤٣١) من قانون العقوبات العراقي يصنف النهوة على إنها جريمة تهديد ويعاقب عليها بالحبس إذا كانت الفتاة بالغة سن الرشد، يمكنها تحريك دعوى قضائية ضد من نهى عليها ويمكن لذويها تقديم شكوى ضد الناهي في حال لم تبلغ الفتاة السن القانونية، ففي حين تقديم الفتاة شكوى تحريرية بوقوع جريمة النهوة تحال القضية إلى التحقيق وتدون أقوال المشتكي وبعدها تطالب المشتكي بالإثبات عن طريق الشهود الحاضرين أو القريبين من أطراف الدعوى بعد ذلك يدون المحقق أقوال المشكو منه وعندما يتم التأكد من صحة الادعاء يحال المتهم الى المحكمة المختصة تكون العقوبة حسب قانون العقوبات وطبيعة القضية حيث عالجت هذه المادة جريمة النهوة معتبرة إياها جناية تصل عقوبتها إلى السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات))، كما نصت المادة التاسعة من قانون الأحوال الشخصية فقرة (١):" لا يحق لأي من الأقارب أو الأغيار إكراه أي شخص ذكر أم أنثى على الزواج دون رضاه،...كما لا يحق لأي من الأقارب أو الأغيار منع من كان أهلاً للزواج وفق أحكام هذا القانون " أما الفقرة (٢) فتقول: "يعاقب من خالف أحكام الفقرة (١) من هذه المادة بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات وبالغرامة أو بإحدى العقوبتين إذا كان قريباً من الدرجة الأولى أما إذا كان المخالف من غير هؤلاء فتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات.

رأي الزهور

* من سلبيات النهوة إنها عرف يعتمد على الإكراه في طياته، والإسلام صريح في أحكامه الفقهية فلا بد من جلب موافقة الفتاة لكي يوثق عقد الزواج بصورة صحيحة ولكونها أحد طرفي العقد المقدس، فمن النصوص الشرعية بهذا الشأن: (فلو أذنت المرأة متظاهرة بالكراهة مع العلم بالرضا القلبي صحّ العقد، كما إنه إذا علمت كراهتها واقعاً وتظاهرت بالرضا بطل العقد إلا أن تجيز بعده)[٣].

* توعية شريحة الشباب بعدم الخضوع للأعراف المقيتة ومنها النهوة التي لا تعطي الشاب فرصة الاختيار لشريكة الحياة

* تنقية العلاقات المجتمعية من غبار النزاع والصراع في المجتمع الريفي أو البدوي الذي يقع ضحيته الكثير من الأفراد ومن بينهم المرأة وخضوعها للعرف العشائري العام وهو النهوة.

* إبراز دور الإعلام الجماهيري الموجه الرصين -السمعي والمرئي والمطبوع -في توجيه الفكر المجتمعي نحو تبيان الآثار السلبية من تمرير هذه الأعراف العشائرية المخالفة للشرع.

* تفعيل دور القانون المدني الذي يحمي المرأة من العنف، عبر تنفيذ العقوبات على المسيئين في حقها وخصوصا في إكراهها على الزواج، وإبراز كيانها الإنساني وثقل شخصها في المجتمع.

٣- الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله): www.sistani.org

شذرات حَسَنيّة لأسرة هنية

يختلف الحديث حول المفردات حسب اختلاف معناها إذ يتوقف عليه عملها وأثرها، لذلك فإن الحديث حول تكوين الأسرة يختلف تماماً عن بناء الأسرة، فالتكوين يتحقق بمجرد إيفاء مدلولاته أي بالشكل الصوري إذ يُكون الإنسان أسرته بالزواج والإنجاب، غير أن كلمة البناء لا تتحقق بغير الإيفاء العملي، فمثلها مثل العمران لا يشاد ولا يقام إلا إذا رصت لبناته بعضها فوق بعض على يد مهندس بارع، وغير ذلك فأنه هارٍ آيلٌ للسقوط لا محالة، وحتى ينجح هذا المهندس في عمله لا بد له من استخدام المواد ذات الجودة العالية والمواصفات الرصينة التي تقاوم قسوة الظروف ومفاجآت تقلباتها، فلا ريح عتية تقتلعه ولا رطوبة ندية تسري به فتفتته، ومثل هذا بناء الأسرة فالأبوان هما من يخططان مظهرها الخارجي، وهما اللذان يحسنان بناءها التفصيلي، من خلال علاقتهما ببعضهما يجعلان أسرتهما سعيدة متماسكة الأفراد، يتنعمون بالهدوء والود والرحمة والحب لبعضهم بعضاً، ولنا من الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) بعض الدروس التربوية التي تفتح لذيذ الأفهام للسبل الأنجع في رسم حياة أفضل،والتي يمكن لكل أبوين أن ينتهجانها في توطيد العلاقة الأسرية وبنائها بناء سليماً، ومنها:

المشاورة

قال (عليه السلام): (ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم)، من الأمور المهمة التي ينبغي على كل إنسان مراعاتها الاستئناس برأي الآخرين والاستفادة من خبراتهم في قضاياه الخاصة والعامة للخروج بأفضل النتائج والهداية إلى الرشد في انتخاب الأفضل والأنسب من الأمور؛ ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) يشير إليها ويحث أبناء المجتمع الواحد من انتهاجها فكيف بأبناء الأسرة الواحدة، حيث تعد المشاورة بين أفراد الأسرة الواحدة لا سيما الزوجين إحدى قنوات القرب النفسي والعاطفي، إذ تسمح بشكل أو بآخر من فهم بعضهم بعضٍ والاطلاع على تفاصيل حياتهم من كثب مما ينفي الشخصية المبهمة والسلوك الذي يحمل جملة من الأسرار التي تعمل بدورها على فرض البعد بين أفراد الأسرة وتقوقع كل منهم في عالم لا ينتمي إليه بقية أفراد أسرته مما يخرجهم من أفق العلاقة الأسرية المنبثقة من اللحمة والانتماء الفطري لبعضهم إلى أفق الشراكة المادية المفروضة وفق طبيعة الحياة التي يعيشونها.

المسامحة

اختلاف الطبائع والتوجهات وتباين الطاقة البدنية في إنجاز الأمور والعقلية في تقديرها والتعامل لها من الأمور الفطرية التي جبل عليها الناس وفق طبيعتهم الخلقية، حيث لا يصل التوافق بين الناس في هذا الأمر بشكل مطبق، وعادة ينتج هذا الاختلاف جملة من الخلافات داخل الأسرة، والانصياع لها وعدم تداركها قد يصل بهذه الأسرة إلى الهاوية حيث يعمل على خلق فجوة بينهم نتيجة فك خيوط الترابط بينهم، فغير مستبعد أن تترك كل مشكلة وكل خلاف أثراً في نفوس أطرافها خصوصاً لدى الشخص المغلوب أو المظلوم أو المستضعف في تلك المشكلة؛ لذا تعد المسامحة وإعطاء فرصة للاعتذار وتصحيح السلوك إحدى سبل تدارك هذه المسألة، إذ أنها تعد انطلاقة لبداية جديدة يستطيع من خلالها الطرفان إثبات حسن نيتهم لبعضهم فضلاً عن أنها تعطي المسيء فرصة لتعديل سلوكه أو لإثبات حسن نيته أو براءته. وقد لفت رابع أصحاب الكساء الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) انتباه الأنام إلى ضرورة هذا الموضوع قائلاً: (لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً)، كما إنه (عليه السلام) أطلق حديثاً آخر في نفس المضمار ينص على جانب آخر ضمن الجوانب الإيجابية التي تتناولها سجية المسامحة، وهو إبراز نبل شخصية المتسامح وتكاملها وعلو قيمتها النفسية والاجتماعية والمنصبة في كرمها حيث يقول (عليه السلام): (أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة).

كثيرة هي المفردات التربوية التي من شأنها التقريب بين النفوس وجمع الود أمام الباحث عن أفضل السبل لبناء أسرته بناء سليماً تتفق ومعايير النجاح والسعادة، وما يتطلب منه إلا انتهاجها وجعلها سجية من سجاياه تعرفها عنه أفراد أسرته، حيث أن القرب النسبي وحده لا يكفي ليحقق الود والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، فكما قال إمامنا الحسن المجتبى (عليه السلام) إن: (القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من بعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم).





سلاح العولمة ضد المراهقات

يستمد الذكور والإناث في المجتمع العربي عموماً والعراقي خصوصاً معالم النقاء الروحي والفكري في فترات عمرية مختلفة من المجتمع الذي يتعايشون فيه ويتعرضون لرسائله الإعلامية والتربوية والدينية وغيرها، وتعد الشاشة الصغيرة التلفاز من أخطر الرسائل التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في واقع المراهقين والمراهقات وفكرهم، وبرامجه ومسلسلاته المعروضة تعد أدوات فعّالة لغرس قيم وثقافات الشعوب المختلفة في قلب وأفكار أبناء المجتمع المسلم من خلال أسلوب الجذب والإقناع والاستمالة لأجل المتابعة، ولا خلاف أن صناعها هدفهم مادي بحت، وقد أثر مستوردو تلك البضاعة الفكرية السيئة الصيت والنوع أيضاً في واقع فتياتنا، وقد أظهرت العديد من النظريات بينها (الغرس الثقافي) مخاطر التعرض للبرامج التلفزيونية عبر بحوثها: (مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة تنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون إن هو إلا صورة للواقع للعالم الواقعي الذي يعيشه)[١]. وفترة الإجازة الصيفية هي أكثر الفترات خطورة على الفتيات بحكم وجود أوقات فراغ لديهن في المنزل، إضافة إلى مخاطر أخرى من جراء المتابعة المستمرة إلى حين الموسم الدراسي، ومن هذه التأثيرات التي لا تحمد عقباها:

انخفاض المستوى الإيماني والفكري

سلخ الأفكار الإيمانية من العقلية المسلمة، بات يقلق المخنيين من رجال الدين والمفكرين العارفين فالفتيات المسلمات هن أمهات المستقبل والمربيات الفاضلات في المجتمع، ولا بد من حمايتهن فكرياً وتحصينهن من أي فكر دخيل يبعث على تراكم السلوكيات والقيم اللاأخلاقية في ذاتهن. ولا شك إن انبثاق موجة المسلسلات والبرامج التلفزيونية ذات الصبغة الأجنبية أو غيرها والبعيدة عن تقاليد المجتمع العربي وسلوكياته الأثيرة أثر في واقعهن الإيماني.

والحزين في الأمر أن هذه المسلسلات المتدنية الفكر التي ليس فيها هدف ديني أو مجتمعي تربوي يعتني بتنمية سلوكياتهم الدينية أو يحفز الأخلاقيات الكريمة في ذات المراهق أو المراهقة، لذا فإن الانجذاب من قبل المراهقات لتلك المسلسلات أصبح كبيراً وقد اعتدن على الإدمان في المتابعة اليومية لها، وانخفض مؤشر الوعي الديني إلى حد كبير لديهن، بحيث قل الالتزام لدى بعضهن في أداء الفروض اليومية

١- الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، ص٢٩٩.

الصلوات في أوقاتها في فترة عرض تلك المسلسلات، بالإضافة إلى ترك قراءة القرآن الكريم، والأدعية المباركة التي تحصن النفوس من الوقوع في مصائد الشيطان اللعين نتيجة الانشغال بالمشاهدة. لذا حذر المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) الآباء والأمهات من ترك الأبناء دون رقابة وإتاحة الفرصة لهم لمشاهدة تلك المسلسلات، فعندما سئل سماحته (دام ظله) ما هي نوعية البرامج والأفلام التلفزيونية التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

كان جوابه: (كل ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة مما يتضمن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونشر الأفكار الهدامة والصور المثيرة للشهوات الشيطانية وكل ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد)[٢]، والمؤشرات التربوية بينت تدني المستوى العلمي أيضاً بين صفوف الطالبات، وقد أظهرت الدراسات الاجتماعية الحديثة من مخاطر هذه المسلسلات الدخيلة الفكر على المجتمع في دراستها: (إن هذه المسلسلات تعتمد إلى تسليط الضوء على المواضيع (العاطفية والاجتماعية)، وهذا مما يجعل من هذه المضامين نمطاً مقبولاً لدى الجمهور، بحيث إنها تقدم بشكل جذاب وبأسلوب مشوق موضوعات مختلفة منها العلاقات المشبوهة، إضافة إلى بعض القيم مثل: الانتقام – الغيرة – الحسد- المغامرة- الفساد الأخلاقي)[٣].

التأثير في استثمار الوقت

قضاء الفتيات معظم وقتهن الثمين في الجلوس أمام شاشات التلفاز لمشاهدة البرامج والمسلسلات المخلة بالمواريث العربية، أثر سلباً في سبل استثمار ذلك الوقت، وهن معنيات باستثماره بشكل سليم، فقد أوصى بذلك النبي الأكرم ﷺ في قوله: (بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك)[٤]. لذا فإن الأسرة المسلمة والعربية مطالبة بمراعاة تنظيم الوقت لأبنائها وبالأخص الفتيات من خلال حثهن على العمل في ورش للخياطة والمنسوجات اليدوية، وكذلك المطالعة المعرفية النافعة، ولا بأس من تحديد أوقات لمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية الهادفة في ظل رقابة أبوية مستمرة لكي لا يهدر الوقت فيما ليس فيه نفع يذكر.

٢- الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله): www.sistani.org.

٣- تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب :دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حما لخضر الوادي من إعداد صباح زين، وأشراف الأستاذ بلال بوترعة، ص٦٥- ٦٦.

٤- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام. الحر العاملي. ج٥. ص ٥٦٤.

التأثير في الشخصية والهيئة

تستحوذ الألوان والصور والشخصيات المنمقة[٥] بزيها في المسلسلات على أفكار بعض الفتيات في سن المراهقة وعلى ذوقهن الخاص في انتقاء الملبس أيضاً، حيث عمدت الكثير منهن إلى أسلوب التقليد والمحاكاة لما شاهدنه من زي الممثلات في هذه المسلسلات والتي غالباً ما تحمل طابعاً غربياً في الأفكار، فزي الشخصيات النسوية والممثلات على الأغلب هو غير شرعي، وهذا قد أثر بشكل كبير في فتياتنا المسلمات فعمدن إلى تقليد موضة زيهن بذريعة أنها موضة شبابية معاصرة أو غيرها من الذرائع الواهية. وقد عمدت بعض الفتيات إلى خلع الحجاب الشرعي الذي هو فرض واجب على الفتاة المسلمة، وقد حذر من ذلك التقليد الأعمى للزي المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) قال: (الأحوط وجوباً ترك التزين بزي الكفار)[٦].

وبين الباحث النفسي هاني علاوي ردام/ ماجستير صحة نفسية / مركز المعرفة للإسناد الأسري رأيه في ذلك:

هناك بعض الطرق المناسبة التي يجب أن يتبعها الآباء لمساعدة أبناءهم وخاصة بالفتيات في مرحلة المراهقة للتخلص من إدمان مشاهدة البرامج والمسلسلات التلفزيونية ومن هذه الطرق:

وضع جدول لمشاهدة البرامج أقصاها أربع ساعات تقسم فترات المشاهدة، تحديد المسلسلات والبرامج المناسبة للمشاهدة مع مناقشة السلبي والايجابي فيها وتوضيح ما مدى التأثير السلبي لهذه البرامج والمسلسلات، مع مراعاة عدم استخدام القسوة والإجبار للامتناع من مشاهدة التلفاز مع الأبناء، مع عدم الانتقاد بشكل مباشر للبرامج التي يتم مشاهدتها. يجب مراعاة مرحلة المراهقة وكيفية التعامل معها بالتفاهم والتقارب الايجابي، مع ممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية أو المنزلية للابتعاد عن مشاهدة التلفاز.

٥- المنمق: المبالغ في زينته.

٦- الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله): www.sistani.org.

حرية المرأة في الميزان



عامر عزيز الأنباري

مثلما يحلو للمرأة النظر إلى وجهها في المرآة، ينبغي عليها أن تعرف أين موقعها في الحياة؟ وتفهم ما لها وما عليها، كما إن عليها أن تختار ما دامت قد خلقت حرة، ولها الحق أن تتجرد من قيود عبوديتها، بعد أن تكتشف بنفسها معنى الحرية وأين تكمن العبودية تماماً؟ كي تبني لنفسها حياة أفضل ومستقبلاً أجمل.

إن المرأة التي ينطلي عليها زيف الشعارات الواهمة التي تدعوها إلى التجرد مما تربّت عليه وتجملت به من قيم وأخلاق إنما ترمي بها تلك الشعارات خلف قضبان العبودية دون أن تشعر، وتتركها أسيرة أوهامٍ سرعان ما تكتشف مدى سخفها وتفاهتها، وأن المدنية الموهومة التي خدعت بها ما هي إلا جاهلية مغلفة ببريق التطور، وما أسبلت على المرأة تلك الشعارات إلا لتنسج حولها بيتاً واهياً كبيت العنكبوت.

لا يكلف المرأة البحث عن الحرية الحقيقية جهداً كبيراً، فبمجرد تعاطيها مع الحقائق والواقع بتجرد عن كل الميول والأهواء، يمكن أن تستخلص نتائج حتمية توفر عليها الكثير من فقدان الوقت والعمر الذي يمضي بغير عودة، فالمسح الجغرافي والتاريخي السريع للواقع الذي عاشته المرأة على مر التأريخ، وما تعيشه اليوم يعطيها تصوراً كافياً لأن تعيد الكثير من حساباتها، فلا تختلط عليها الأوراق، فالمرأة هي المرأة وإن اختلف المكان والزمان.

حرية المرأة في الماضي والحاضر

هناك الكثير من أوجه الشبه بين قيم المجتمعات الحديثة ممن تدعي التمدن وقيم المجتمعات الغابرة والمتخلفة في النظرة المتدنية إلى المرأة، فالمجتمع الجاهلي بقيمه البدوية المتوحشة كان ينظر إلى المرأة كسلعة تباع وتشترى، لا قيمة لها، ولا ينظر لها إلا باحتقار وامتهان، فهي تعيش تحت هيمنة الزوج، وليس لها حق الزواج إلا بموافقة ولي أمرها، حتى أن لأبناء زوجها السلطة في منع زوجة أبيهم من الزواج، وليس للمرأة المطالبة بأية حقوق، وهي لا تُورّث ويصل حد البغض للمرأة عندهم أن يغتم الرجل عندما تلد له امرأته أنثى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[1] وعرف لدى العرب وأد البنات، وهذه لا تختلف كثيراً عن حضارات أخرى فالحضارة الهندية مثلاً تنظر إلى المرأة كالعبدة الأسيرة لدى زوجها وتستمر عبوديتها له إلى ما بعد الموت فتحرق وتدفن مع زوجها باعتبارها من تبعات الرجل وسقط متاعه! هذا الامتهان للمرأة له عمق وامتداد في الحضارات الأخرى، فلا يفرق حالها في المرأة الصينية أو اليونانية أو الفارسية من ظلم واضطهاد، كذلك الحال بالنسبة للمرأة الرومانية التي جرها الاضطهاد إلى مزيد من التهتك والانحدار والتدني السلوكي والأخلاقي.

وعند التطلع إلى طبيعة تعامل المجتمع الغربي مع المرأة نجد أن له صلة بالحضارة الرومانية من اعتبار المرأة سبيلاً للمتاجرة واستغلالها من خلال الشعارات التي تدعو إلى الحرية أو بالأحرى التحلل لتحقيق مزيد من المنفعة للرجل. فالمرأة ظلت إلى عهود متأخرة في نظر الغرب المتمدن ليس لها من الحقوق شيئاً، فلم يكن للمرأة حق التملك والمساواة في التصرف بأموالها في أوربا إلا في العقد الثاني من القرن العشرين! ولم يسن ذلك القانون ليس إلا في محاولة لإشراكها في العمل لدى المؤسسات الإنتاجية،

١- سورة النحل، الآية ٥٨.

عامر عزيز الأنباري

فثقافة الهيمنة والاستحواذ على المرأة المتجذرة في عقلية الرجل الغربي واضحة في الحالة المجتمعية لها، فالمرأة لدى الغرب المتمدن ولحد الآن تفقد خصوصيتها وهويتها كشخصية مستقلة بمجرد تزوجها وانتقالها إلى بيت زوجها فلا تسمى إلا بعائلة زوجها وهو ما متعارف عليه في تلك المجتمعات ولا يعبر إلا عن ضمور وذوبان لشخصية الزوجة، فالخطورة في فن التعامل الغربي مع المرأة تكمن في المخادعة والالتفاف عليها من خلال المناداة بالدفاع عنها وعن حقوقها، فالغرب المتمدن يمارس الهيمنة الجاهلية على المرأة بأسلوب معاصر، ويحوّل جموحها في المطالبة بحقوقها الإنسانية إلى انسياق لمفاهيم وشعارات لا تساهم إلا في مضاعفة معاناتها وتحولها إلى مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة في مقاومة نزوات الرجل في تسخيرها لتلبية أهوائه وميوله، فهي ليست إلا كسلعة تحقق له المنفعة.

ولم تمنع القوانين التي وضعت لحماية المرأة من التقليل من معاناتها بدليل ما تسجله التقارير الدولية من حالات العنف الأسري الذي يمارس إزاء المرأة في تلك المجتمعات التي تدّعي التحضر، فهناك استخفاف مروع بقيمة المرأة كإنسانة والاعتداء عليها يصل إلى حد القتل لأتفه الأسباب!.

لقد كان إطلاق الغرب الحرية للمرأة كبحاً لجماحها في التمرد على تلك الهيمنة والظلم المتوارث هو المنحدر الذي أوقعها في مستنقع الرذيلة، وأفقدها المتبقي مما يجب أن تتحلى به بصفتها إنسانة تستحق أن تحترم فأصبحت أكثر ابتذالاً مما كانت عليه! فالحرية بمعناها الفضفاض لا تعطي للمرأة شيئاً بقدر ما تسلبها. فأي قيمة أبقت الحرية للمرأة في بلد مثل بريطانيا تؤكد فيها التقارير أن سدس اللاتي يعقد عليهن هن حوامل؟ وكيف يُنظر للمرأة في مجتمع يدعي التمدن مثل أميركا ما دام يولد فيه ٤٠٠ ألف طفل غير شرعي سنوياً؟ وما قيمة ذلك التمدن إزاء هذه الفوضى والانحطاط؟

الإسلام وحرية المرأة

لقد أولى ديننا الحنيف المرأة اهتماماً بالغاً، ويكفي أن في القرآن سورة كاملة هي (النساء) فضلاً عما ورد من التناول القرآني الجم لكل ما يخص المرأة من مواضيع وقضايا تؤكد قيمتها الإنسانية، يؤكد ذلك التباين الكبير بين ما منحه الإسلام لها وما كانت عليه في الجاهلية. وأول منطلق سعت له الشريعة الغراء بهذا الاتجاه هو التأسيس لثقافة احترام المرأة، فجاء الحث على العلم والتعلم كوسيلة أولى لتربية المجتمع، فمن المؤكد أن المجتمع الجاهل، يعمه الظلم، وتسوده الوحشية ويحكمه منطق القوة، فما دام الرجل هو الأقوى فلا بد أن يكون هو المهيمن والطاغي دائماً، وهذا مخالف لما يريده الله تعالى لطبيعة العلاقة التي يجب أن تعم بين الاثنين ألا وهي المودة والرحمة يقول سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً).

وفي سياق التعلم وطلب العلم يدعو الإسلام إلى مزيد من التفقه في الدين لمعرفة المسلم بما له من حقوق وما عليه من واجبات اتجاه الآخرين فيفهم الرجل المسلم استحقاقات المرأة وما يجب عليه القيام به إزاءها، فلا يسمح له التجاوز على حقوقها، وهذا لا يتم إلا بالمعرفة والتفقه في الدين، فمولانا الإمام الصادق عليه السلام يقول: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام)[٢].

وفي الوقت الذي يعطي الإسلام للمرأة الحرية الكاملة في التعبير عن رأيها وممارسة حقها في الخروج والعمل مع نيل استحقاقها كاملةً يعتبر الإسلام المرأة جوهرة ثمينة ينبغي صونها من العبث. ومن أجل ذلك يأمرها بالعفة والحجاب حفاظاً عليها بقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ)[٣]، كما يوجه دعوته في حث المسلم على الزواج لبناء علاقة سوية بين الجنسين تسودها الألفة والاستقرار في أحاديث كثيرة منها قول الإمام الصادق عليه السلام: (من تزوج فقد أحرز نصف دينه)[٤]، ويعطي دوافع تشجع الفرد المسلم على الزواج من خلال الثناء على المرأة المسلمة، وإعطائها مكانتها وهيبتها كونها تلتزم بمبادئ السلام وقيمه يقول صلى الله عليه وآله: (ما استفاد امرؤٌ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجةٍ مسلمةٍ)[٥].

ويتضح البون الشاسع في دعوة الغربيين المرأة -بحجة منحها حريتها- إلى التحلل والتهتك الذي تفقد فيه جاذبيتها عن دعوة الإسلام لها بالعفة، فلا يزيد ابتذالها الرجل الغربي إلا زهداً عنها، وانخفاض الرغبة لديه من الاقتران بها، والإحجام عن الزواج- كما هو معروف- له أضراره الوخيمة على كلا الجنسين، وهذا النوع من الحرية الضارة لا يرضاها لها الإسلام.

لقد جعل الإسلام للرجل حدوداً لا يجوز له أن يتخطاها في طبيعة تعامله مع المرأة في أن يتعامل معها بالحسنى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)[٦] بل ويثيبه في صبره عليها إقراراً لأهميتها في المجتمع يقول صلى الله عليه وآله: (ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه)[٧].

إن ما يحصل من بعضهم من ظلمٍ وإجحافٍ بحق المرأة لا يمكن أن يحسب على الإسلام وإنما يأتي في الأعم الأغلب عن جهلٍ بتعاليم الإسلام وأحكامه التي أنصفت المرأة كل الإنصاف. فالمرأة في المنظور الإسلامي (ريحانة وليست بقهرمانة)[٨].

٢- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج١، ص١٠.

٣- سورة الأحزاب: الآية ٥٩.

٤- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٠٠، ص٢١٩.

٥- الكافي، الكليني، ج٥، ص٣٢٧.

٦- سورة النساء، الآية ١٢.

٧- وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج٢٠، ص١٦٤.

٨- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج٣، ص٥٦.

المرأة الرمضانية

تخوض المرأة الرمضانية خلال شهر رمضان المبارك غمار رحلةٍ مباركة من العطاء والتضحية والصبر وجهاد النفس. ففي هذا الشهر المبارك يشع عطاء الأمومة بشكلٍ خاص، ويتجلى البعد المعنوي الروحي للمرأة في جانبه الإيماني، فهو شهرٌ الدروس والعبر، تؤدي الأمُ فيه بشكل مباشرٍ تارة وغير مباشرٍ تارةً أخرى دور المعلّمة والمربية لأبنائها، فتلهمهم من فيض الشهر وبركاته دروساً عظاماً.

أولا: في الجانب الإيماني، تعلم الأم أبناءها الارتباط بالقرآن الكريم، خلال الشهر خاصة وعلى مدار العام عموماً. هذا الارتباط يعطي الإنسان استقراراً نفسياً، ويعلّمه الكثير من الدروس والعبر. من خلال توسلها بأهل البيت ومواظبتها على الدعاء، تعلّم الأمُ أبناءها حبّ هؤلاء البقية الطاهرة، وتوطد أواصر العلاقة بينهم وبين أبنائها، فهم المرجع والوسيلة وقضاة للحوائج.

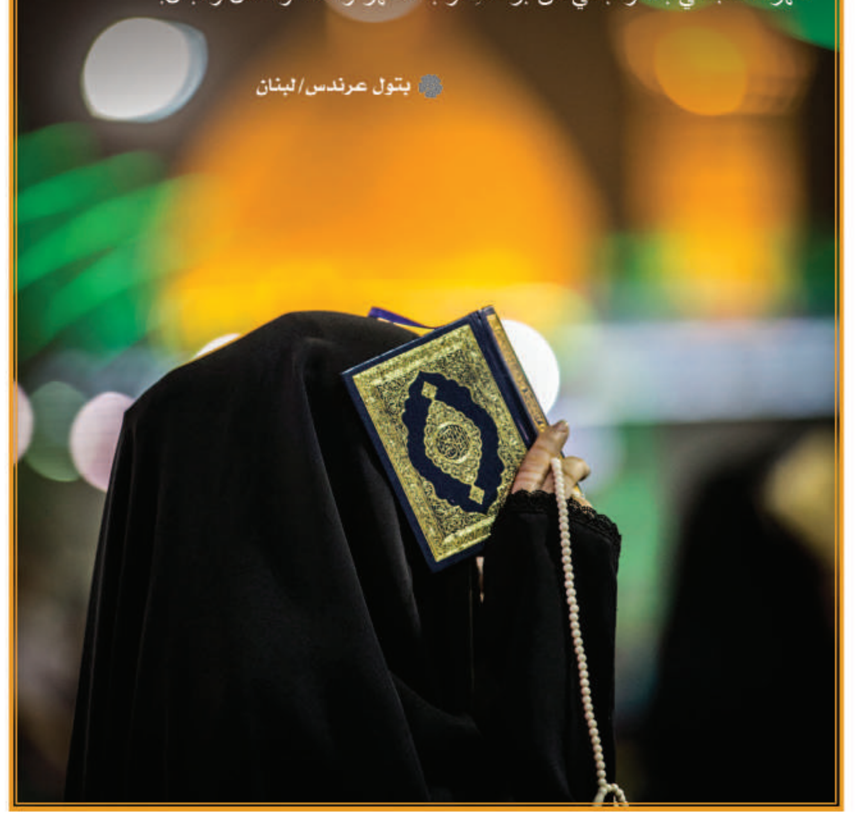
ثانياً: في الجانب الأخلاقي، تعلّمُ الأم بصبرها وأخلاقها، بشكلٍ غير مباشر، أبناءها أن يتحلوا بأخلاق الأنبياء والأولياء. تعلمهم كف الغيبة والنميمة والبهتان، تعلمهم الصدق وقول الحق، تعلمهم العطاء بلا مقابل، تعلمهم صلة الأرحام والجيران والأصحاب، تعلمهم التواضع للفقراء والمحتاجين، تعلمهم الصدقة والبذل، وما إلى هناك من عظيم الأخلاق الإسلامية التي حثّ عليها الرسول في خطبة استقبال شهر رمضان.

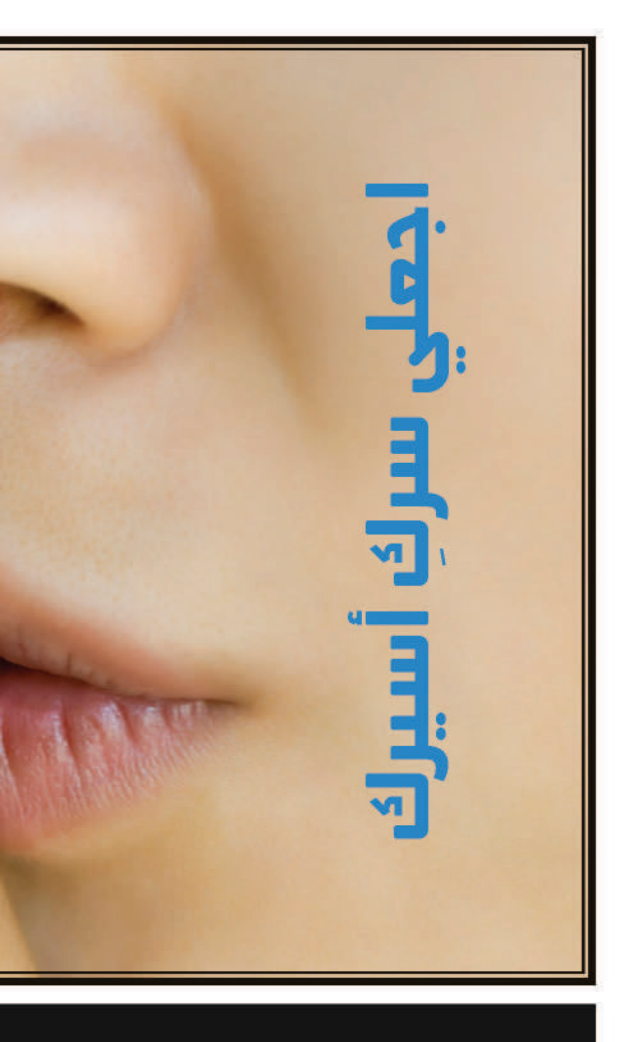
غاليتي شهرُ رمضان موعدٌ وفرصةٌ لا تتكرر أمامكِ لمحاسبة النفس، فالشقي الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر. فهو بدايةٌ لعامٍ جديد، لذا ضعي نصب عينيكِ أن تحققي تغييراً جذرياً نحو الأفضل. حددي أهدافاً واسعي نحو تحقيقها، أهدافاً رسالية مباركة، في جو مهدوي توعوي.

وتذكري عزيزتي إمام زمانك في هذا الشهر، تحدثي عنه لنفسكِ وأهلكِ وأصدقائك وأينما حللتِ، فأنت سفيرتُه أينما حللتِ، وأنت مسؤولةٌ عن التمهيدِ لظهوره. اغتنمي كل ساعة للدعاء له، فعلاً وأداء.

المرأة الرمضانية تدخل الشهر المبارك، شهر التوبة والمغفرة، فلا بد في آخره أن لا تخرج كما دخلت. لذا ضعي برنامجاً عبادياً ومسلكياً والتزمي به. أنت جميلةُ الروح هذا شهرك فتجملي به، والبسي من بركاتهِ ثوب الطهر والعفة والعمل والبذل.

بتول عرندس/لبنان





اجعلي سرّكِ أسيركِ

أمام الأفكار الدخيلة والتيارات المختلفة وزحمة المغريات عبر الانفتاح على ثقافات العالم أصبحت مفردات الوفاء والإخلاص والصبر والتحمل وحسن المعاشرة وغيرها من تلك العوامل التي تديم العلاقة بين الزوجين تحت خطر الانخفاض في المستويات والانقراض في بعض الحالات، ونراها منزوية فريدة ونادرة الوجود في حالات أخرى.

لكن يبقى الحصن الحامي لهذه الصفات والعوامل من تلك الهجمات المباغتة هو ديننا الحنيف وتعاليمه السمحاء الذي يُربي الفضائل ومحاسن الصفات وينميها ويساعد في ارتقائها، فكلما كان الحصن أقوى كانت تلك الخصال والروابط أحسن وأرقى.

دعونا نتمعن في هذه القصة التي يرويها لنا التاريخ عن تلك المرأة الصابرة التي كانت مثالاً للزوجة الصالحة والوفية التي رغم جمالها وحسن أخلاقها وشمائلها لم تتأثر بالمغريات لقوة إيمانها بربها:

قال الأصمعي: في أحد الأيام ذهبت في قافلة صيد ترفيهية، وفي أثناء مسيرنا أضعت القافلة لأرى نفسي وحيداً في صحراء قاحلة. وبعد مسيرة شاقة شاهدت من بعيد خيمة تلوح في الأفق فتحركت صوبها لأجد فيها امرأة شابة جميلة فسلمت عليها وجلست في ظل خيمتها وقلت لها: هل لي شربة ماء؟ فتغير لونها وقالت لم أكتسب إذناً من زوجي في مثل هذا الأمر

عزيزتي بالتأكيد إن في دواخل روحك ومكنونات نفسك أموراً كثيرة لا تودين أن يطلّع عليها أحد وتحاولين جهد الإمكان إخفاءها وعدم التحدث بها أمام الآخرين لأنها ستتسبب إذا ما أذيعت بحرج شديد أو مشاكل كبيرة لا يمكن تفاديها، فهذا أمير المؤمنين ﷺ يبين في أحاديثه ووصاياه في أكثر من مره على الكتمان والمحافظة على الأسرار وعدم إفشائها، والأسرار على أنواع:

السر الشخصي

فأما سرك الشخصي فلا يسير في غير أوداجك ولا تطلعيه أحداً، وتيقني بأن الله سبحانه وحده عالم بالخفايا والأسرار فهو الذي يستر علينا وعلى عيوبنا ويغفر لنا خطايانا وزلاتنا وهو الغفور الرحيم، قال أمير المؤمنين ﷺ: (المرء أحفظ لسره)، وقال: (من كتم سره كانت الخيرة بيده)، وحذّر ﷺ من البوح به في قوله: (سرك سرورك إن كتمته وإن أذعته كان ثبورك)، ويقول أيضاً: (سرك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره).

بين الصديقات

وهناك من الأسرار ما كان بين الصديقات، وفي هذه الحالة علينا أن نميز ونختار من نودعها أسرارنا ونطمئن بأنها ستصبح أمينة عليها، قال إمامنا علي ﷺ: (ولا تودع سترك إلا مؤمناً وفياً)، وقال:(انفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلاً فيخون)، ويقول أيضاً: (من أسر إلى غير ثقة ضيع سره)، ويفضل ﷺ أن لا نفشي بكل أسرارنا للصديقة وإن كانت مقربة، بقوله: (ابذل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الطمأنينة، وأعطه كل المواساة، ولا تفضي إليه بكل الأسرار)، وأيضاً نوه ﷺ على عدم إشراك أكثر من صديقة في حفظ السر فإن ذلك يؤدي إلى مداولته وضياعه، في قوله: (كلما كثر خزان الأسرار كثر ضياعها).

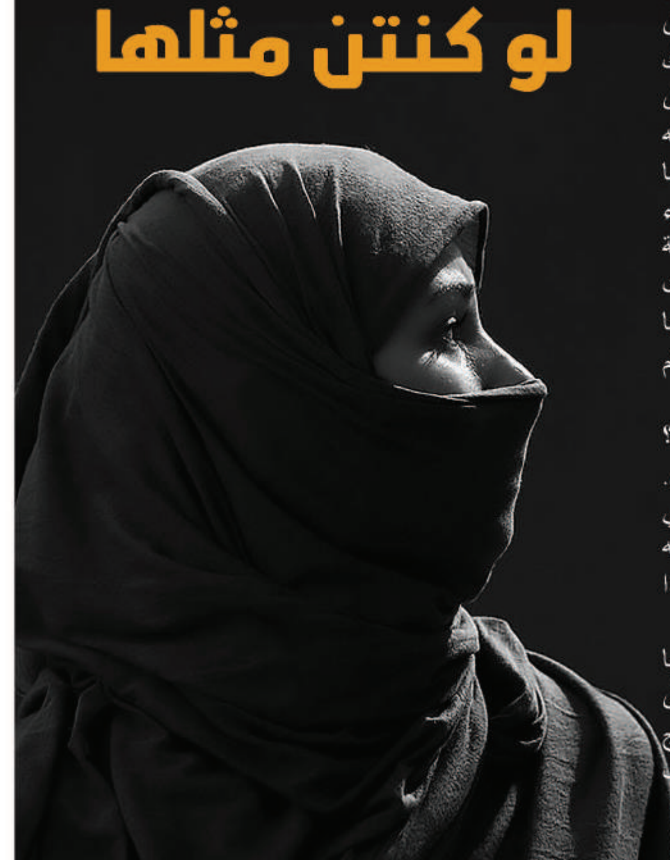
بين الزوجين

اعلمي يا عزيزتي إن أغلب المشاكل التي تحدث بين الزوجين هي بفعل إفشاء أسرارهما أو أسرار العائلة أمام الأهل أو الأقرباء أو الجيران، يقول أمير الكلام ﷺ في هذا الصدد: (ما لمت أحدا على إذاعة سري إذ كنت به أضيق منه)، حتى إنه ﷺ يحث على عدم إيداع الأسرار عند الزوجة بقوله: (لا تطلع زوجك وعبدك على سرك فيسترقاك).

ذم مذيع الأسرار

من المعلوم إن من يستودعك مالاً أو شيئاً ثميناً لا بد لكِ من المحافظة عليه وصيانته وكذلك السر فهو بمثابة الأمانة المودعة لديكِ، وإن إفشاءه وعدم كتمانه من دون رضا صاحبه فهذه هي الخيانة بعينها، قال أمير المؤمنين ﷺ: (من أفشى سراً استودعه فقد خان)، ويقول أيضاً: (من أقبح الغدر إذاعة السر).

لو كنتن مثلها



وإن كان لك أن تشرب شيئاً فهذا غذائي أقدمه لك وهو ضياع من لبن، يقول الأصمعي: شربت اللبن وجلست لأستريح وبعدها شاهدت فارساً على جمل فقامت المرأة من جلستها وحملت بيدها قليلاً من الماء وكأني بها تنتظر ذلك الفارس، وكان زوجها، فقدمت له الماء ليشرب ثم نزل من جمله وإذا به رجل عجوز أسود الشكل لا يطاق منظره سيء الخلق والأخلاق. فهبت المرأة وجاءته بطبق وإبريق لتغتسل له يديه ورجليه ووجهه، وبدأ زوجها بالتحجج وإثارة ما لا يثيره العاقل الفطن حيث كان يسيء مخاطبتها وتتلطف هي له بالرد. ولسوء خلقه لم أتحمل الجلوس في ظل خيمته بل فضلت الجلوس في الشمس المحرقة بعيداً على أن أجلس في خيمته وأستمع إلى سوء أدبه. وما أن تحركت حتى قامت امرأته لتوديعي حيث لم يكن هو مهتماً لهذا الموضوع بالمرة ثم قلت لها: أيتها المرأة إنك شابة جميلة فلم ارتباطكِ بهذا الشيخ العجوز الذي لا يمتلك من حطام الدنيا إلا أخلاقاً سيئة وجملاً هزيلاً بالإضافة إلى شكله القبيح؟!

فأجابت بعد أن بان عليها الامتعاض: أيها الرجل أتريد الإيقاع بيني وبينه؟ ألا تعلم أن الدنيا زائلة والآخرة دائمة؟ وإنني بعملي هذا أروم رضا الله تعالى. ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: (الإيمان نصفان، نصف في الصبر ونصف في الشكر)، وأن تحملي لسوء خلقه يصل بي إلى درجات الصبر الساميات وعليه يجب أن أشكر الباري تعالى على هذه النعمة؟ فنعمة الصبر تحتاج إلى شكر لذا سأديم خدمتي لزوجي حتى يكمل إيماني.

فأين جيلنا الجديد من هذه المرأة المؤمنة القانعة الصبور؟ التي لم تغتر بما تمتلكه من مؤهلات ولم تجعلها ورقة رهان تتفاخر بها على زوجها كما يحصل الآن، فلو كانت شاباتنا اليوم يتصفن بمثل صفاتها لما أصبحت المحاكم تضج وتعج بقضايا الطلاق والانفصال التي أصبحت تضاهي حالات الزواج وسجلت أعلى نسب لها في الآونة الأخيرة.

الغنى بعدسة أخرى

أتتها مرات عديدة تطلب نجدتها عندما خنقتها الظروف وغرقت في أمواج القلة والفاقة والعوز لتمّد إليها يدها وتنقذها حتى لو بقشة بسيطة - كما يُقال- توصلها إلى بر الأمان، لكنها أبت وخافت على سفينتها الكبيرة الفاخرة من الغرق.

ولم تخشَ من قطع حبال المودة والرحمة ومغادرة العمد السائد لها وفقدان شراع سفينتها التي تتباهى بها، فكانت على مرأى ومسمع من محنة أختها لكنها تأبى أن تنفق عليها وتساعدها وتنقذها من البؤس الذي أصابها هي وأسرتها، على الرغم من محاولات بعض الأقرباء في إقناعها من دون جدوى، إذ كان ردها: إن الأموال التي في يدي هي الأخت والصديقة وهي أقرب إليّ من القريبة، والسند والعمد والذخر والذخيرة وهي الأمان في الشدة والعون في المصيبة ولا يمكن لأحد في الدنيا أن ينفعني أو يفيدني غيرها، فكيف تريدون مني أن أفرط فيها ولو بدينار واحد منها؟ لأن هذا هو الحمق بعينه، وإذا أعطيتها مرة فستستغلني مرات أخرى، وأنا لا أسمح لشخص أن يستغلني ولو كان هذا الشخص هو أختي.

وتقطعت الأواصر بينهما وطال الفراق بسبب تغطرس الأخت الأولى وتكبّرها وتحفّظ الثانية على كرامتها وماء وجهها من أن يُراق مرة أخرى.

ومرت السنون والأعوام ودار دولاب الحياة لتقع الأولى في دوامة الأسقام والآلام فلم تنفعها سفينتها ولا ذخيرتها في إنقاذها مما هي فيه، ولم تجد أحداً وهي على سرير الموت سوى أختها التي جاءتها بعد أن علمت بحالها، لكنها صدمت مرة أخرى عندما سألتها الأولى: لماذا أتيتِ؟ إن مجيئك اليوم ليس له تفسير في عقلي سوى إنكِ أتيتِ لترَي بعينكِ متى أموت لكي ترثي أموالي، أو إنكِ جئتِ لتشاهدي ذلي ومعاناتي ومرضي لتتشفي بي رداً على مواقفي السابقة معكِ.

فأجابتها بألم: لقد تركت كرامتي خلفي وأوصدت الباب عليها على الرغم من توسلاتها بمنعي من المجيء إليكِ، لأبرهن لكِ بأن المال لا يمكنه إنقاذك، ولأثبت لكِ بأن حنان الأخت ووجودها في حياتكِ هو أغلى شيء يمكن أن تحظي به في هذه الدنيا، وإن موتكِ وحيدة على فراشكِ من دون وجود أهل أو أحبة يخففون عنكِ معاناتكِ ويطيبون خاطرك بكلمة طيبة أو لمسة حنان، فهذا هو الفقر بعينه وهذا هو الخسران الحقيقي.

جئتكِ اليوم لأن عاطفة الأخوة والفطرة الإنسانية هما اللتان دفعتاني لكي أكون بجانبكِ وأبتا أن تكوني من الفقراء في هذه اللحظات العصيبة متغافلة عن كرامتي وعزة نفسي اللتين أخرستهما ملبية نداء ديننا وتعاليمه السمحاء التي تؤكد على صلة الأرحام وخاصة بين الإخوة وتحث على مبدأ الوصل والمحبة، أما زلت تتذكرين عندما كنا صغاراً وكان والدنا يوصينا بأن نحب بعضنا بعضاً وأن لا نفترق أبداً ونتعاون فيما بيننا وكان يقول دائماً بأن صلة الرحم هي رأس المال للإنسان فإذا أراد أن ينميه يزيد في الوصل والقربى، وإذا أراد أن يفنيه فليكثر بالقطع والتباعد، وكان يستشهد بحديث رسولنا الكريم ﷺ: (صلة الرحم منماة للولد مثراة للمال)[1].

لقد انتهت مهمتي الآن بعد أن فعلت ما بوسعي لأكون بجانبكِ، ولكن إن كان هذا يؤذيكِ ويسبب لكِ الحزن فعليّ إذن أن أرحل وأتركِكِ، فرّدت عليّ: أتذهبين ولا تأخذي الأموال معكِ؟ ذهلت من كلامها وقلت لها: أيعقل هذا؟ عن أي أموال تتحدثين؟ ألا تفهمين بأنني لم آتِ إليكِ من أجل المال؟

فضحكت وفتحت ذراعيها وقالت لها: اهدئي لقد كنت أمزح معكِ وقصدت بأن تأخذيني أنا معكِ أو لست رأس مالكِ؟

عندها ارتمت بين أحضانها وبكيتا كثيراً تعويضاً عن الفراق الطويل.

١- أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج٣، ص ١٦٧.



الشخصية الافتراضية
الواقعية الهشة

م.م علي مولود

إن العالم الافتراضي الذي أرست قواعده الأرضية شبكة المعلومات (الإنترنت) تم تطبيقه بشكل فعلي في مواقع التواصل الاجتماعي التي سطت وبكل يسر على فاعلية وسائل الإعلام الأخرى، إذ باتت هذه المواقع تشكل ركناً أساسياً وعنصراً رئيساً في مجتمعنا، وإذا ما أحدثت مسألة الفوضى الخلاقة ثرثرة في تدفق المعلومات إلى المتلقي، وشكّلت مسألة تسويف الوقت في وسائل الإعلام استنزافاً في طاقة اليوم الإنساني، فهذا قد أحدث بدوره شرخاً حقيقياً في نسق المعيشة الاجتماعي، فمواقع التواصل الاجتماعي قد تجاوزت كل الطروحات، وعبرت مبدأ التخدير الإعلامي، ووصلت وبمهارة فائقة إلى مرحلة الإدمان من قبل الجمهور المستهلك لموادها، والذين يلقون باهتماماتهم - وبمحض إرادتهم - في جيوب هذه المواقع معلنين استسلامهم الكامل لها.

ولكن هذا الجمهور المدمن على تناول هذه الجرع التفاعلية، والمرتاد لهذه المواقع المهيمنة على قوت عمره، وجد نفسه ومن دون وعي وإدراك مسبقين أمام العديد من السلوكيات الفردية والجمعية التي ينتظم فيها بانسياق تام، بل ويصبح جزءاً منها ويتأثر بما يحيط بها وما تتعرض له من دون اعتراض، وينضوي هذا تحت واحدة من تلك السلوكيات النهمة داخل النظام الافتراضي، ألا وهي الشخصية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي وماهية هذه الشخصية على أرض الواقع، إذ إن المتتبع لتكوين هذه النماذج شبه الوهمية، يلاحظ انقياداً كبيراً خلفها على الرغم من أن أطروحاتها وموضوعاتها لا تشكل تأثيراً كبيراً أو مثيراً يسبب كل هذا الانقياد وإنما على العكس تماماً، فقد تكون هناك شخصيات واقعية هي الأكثر نضجاً والأوفر أهلية في أطروحاتها، لكنها لا تحظى بهذا الكم المبوّق لها إن جاز التعبير، وتكمن المشكلة في حقيقة هذه الشخصيات، وواقعية حياتها الفعلية وحركة انتظام فعلها على أرض الواقع إذا ما قورنت بالشخصيّة الافتراضية التي رسمتها لنفسها في مواقع التواصل، وهذا ما يحدث صدمة للجمهور عند اللقاء بتلك النماذج على أرض الواقع، فيصاب المرء بالخيبة أو النفور في الوهلة الأولى، وهذا ما يدفعنا لإثارة بعض التساؤلات المضنية على طاولة البحث العلمي، ومنها طرحنا هذا: هل عززت مواقع التواصل الاجتماعي انتشار الوهم بين أوساط الثقافة الحقيقية داخل المجتمع على تمرير الشخصيات بلا جهد إلى سوق الجماهير المدمنة؟ وكيف يمكن للجمهور أن يميز بين الشخصية المتوافقة والمتناقضة مع الواقع العسير والافتراض اليسير؟ وغيرها من الأسئلة المُلحة التي يجدر بنا الوقوف عليها، ولكن أهم ما يمكننا إدراكه هو الدور الفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الوهم المعلوماتي وسط الجمهور، والآلية الممنهجة لصناعة أعلام افتراضيين، ذات واقعية هشة وهذا ما نرجو من الجميع لفت الانتباه إليه، فليس كل قوّل فعّال وليس كل افتراضي واقع.



حق الاستقلالية
أم نتائج الشراكة

رغد عزيز

جل الخلافات التي يقع فيها الفرد المسلم بشكل خاص والمجتمع الإسلامي بشكل عام، يأتي من الإصرار على مخالفة التشريع الإلهي، حيث يتعمد بعض الأشخاص والجهات على إيجاد تشريعات وآراء تخالف الشريعة الإسلامية قلباً وقالباً، متجاهلين بعنادهم مدى الفارق بين حكمة وإحكام المشرعين، فشتان بين الخالق المدبر الحكيم وبين عبده الذي ما انفك هواه غالب عقله إلا فيما رحم ربه وهداه؛ وتبرز أهمية هذه المخالفة من حيث حجم وقعها لذلك فإن تلك التشريعات الوضعية التي طالت سلبيتها المجتمع بأسره تتقدم على المسائل الفردية، فما يحدث الخلاف والفرقة بين أفراد المجتمع لا سيما ذوي الرحم عادة يكون أكثر وقعاً من مخالفة فرد ما في مسألة تتعلق بشخصه فقط، ومن بينها تلك التي خصت مكانة الزوجة وحقوقها التي منحها إياها المولى عز وجل؛ ومن بين ما تخلف المجتمع عنه في هذا المضمار هو حق الزوجة في السكن المستقل، فقد أعطى المشرع القانوني للزوجة حق السكنى لوحدها إلا أنه جعل لها شركاء في هذا البيت باستثناء الزوجة الثانية حيث جاء في المادة السادسة والعشرون من قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩وتعديلاته، تشريع السكن المستقل للزوجة وفي أربع نقاط متسلسلة جاء فيها:

ـ ليس للزوج أن يسكن مع زوجته بغير رضاها ضرتها في دار واحدة.

ـ للزوج أن يُسكن مع زوجته في دار الزوجية ولده من غيرها حتى سن البلوغ.

ـ على الزوج إسكان أبويه أو أحدهما مع زوجته في دار الزوجية، وليس للزوجة الاعتراض على ذلك.

ـ للزوج أن يسكن مع زوجته في دار

واحدة من يكون مسؤولاً عن إعالتهم شرعاً، بشرط أن لا يلحقها ضرر من ذلك[1].

ويلحاظ ما تقدم نجد أن القوانين قد امتازت بعدم المرونة والمطاوعة فثمة أمر ملزم أحد الطرفين (الزوجة ـ الزوج) بتنفيذه، ناهيك عن عدم مراعاة المستوى المادي للزوج الذي قد لا يسمح له بتوفير هذا السكن خصوصاً ممن كان ذا مستوى معيشي متوسط أو ما دون ذلك، فضلاً عن عزوف القانون عن محاولته الجادة في استفزاز روح الألفة والمودة بين الأفراد، في حين أن الشريعة الإسلامية تعاملت مع الموضوع بشكل مختلف شمل جميع الأبعاد، أولها مراعاتها استقلالية الزوجة في السكن واعتباره أحد الحقوق المفروضة على الزوج توفيرها لزوجته، مع تقيد هذا الحق بتفاصيل ضمنت توازن الحقوق بين الزوجين؛ فقطعاً إن الرجال من ذي المستويات الاجتماعية المتوسطة وما دونها يشق عليهم توفير هذا الحق، لذلك حين شُرع بمسألة السكن المستقل للزوجة جُعل يتراوح بين (الحجرة والبيت) وعلى حسب المستوى المادي الذي يتمتع به الزوج؛ فحين سئل سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) فيما إذا كان من حق الزوجة السكن المستقل من قبيل ما هو متعارف عليه أو يكفي غرفة واحدة مع الاشتراك في المنافع، كان نص إفتائه: (المسكن الذي تستحقه الزوجة على زوجها هو ما يليق بها بالقياس إليه، وهذا ما يختلف باختلاف الموارد، فربما يكون المناسب لها كذلك غرفة مستقلة ولو في دار مشتركة المرافق وربما لا يكون المناسب إلا داراً مستقلة)[2]؛ غير أن مراعاة الخصوصية كان حاضراً في جميع الأحوال إذ لم يكف المشرع عن الزوجة هذا الحق حتى في الحالات الضرورية والتي يكون فيها الزوج مسؤولاً عن غيرها كوالدته أو أولاده مع مراعاة حق كل منهما؛ ففي حالة لم يكن مع الزوج إلا والدته والزوجة ترفض العيش معها يقول سماحته (دام ظله الوارف): (وعلى هذا التقدير فلا بد للزوج أن يجد حلاً آخر لمسكن والدته مع مراعاة البرّ إليها وأداء حقوقها)[3]، أما بالنسبة للأولاد فقد قيد سماحته وجودهم بشرط معين حيث قال فيمن تطالب زوجها بالسكن المستقل عن أولاده من غيرها ذي (٦) سنوات و(١٦) فقد جاء في إفتائه (دام ظله الوارف): (إذا كانت تقع في حرج من السكنى في مثل هذا البيت جاز لها الخروج منه والمطالبة ببيت يخلو عن ذلك ولا تسقط نفقتها بذلك)[4].

لقد حظيت المرأة المسلمة بمكانة وحقوق لم تحظ بهما غيرها من النساء في مختلف بقاع الأرض، وفق تنظيم الشريعة الإلهية التي عملت بأحكامها وتشريعاتها على نظم إدارة الحياة الاجتماعية والحقوقية والفقهية المتعلقة بالمرأة والخاصة بها، إذ راعت الشريعة بشكل موضوعي حق المرأة بما يتناسب ومقدرتها النفسية والجسدية فضلاً عن مكانتها السامية التي خصها بها المولى عز وجل، إذ جعلها محفوظة محترمة مكرمة في كل أدوار حياتها ومنها رعاية الزوج لها؛ إذ خص الباري سبحانه وتعالى الزوج بجملة من الأمور تراوحت بين الواجب والحرمة، عملت جميعها على حفظ مكانة الزوجة في نفسه وتنبيهه على سمو هذه المكانة، لذا فإن تأكيد الشريعة على توفير السكن المستقل سواء أكان حجرة أم بيتاً إنما هو لفرض احترام خصوصيتها، كما وإنه في الوقت ذاته عالجت هذه المسألة فجوات قد تحدث في الأسرة الواحدة، فعدم توافق آراء أفراد العائلة الواحدة واختلافهم في اختيار نمط المعيشة أمر مقبول نظراً للاختلافات والفروق الفردية التي يتمتع بها الأشخاص، لذلك جُعل الفصل في السكن أحد العلاجات الناجعة والحلول المنقذة لحل الخلافات وتلافي وقوعها هذا من جانب؛ ومن جانب آخر فقد مكنت مسألة الاستقلال بالسكن من إعطاء الزوجة المقدرة على تقديم برهان فعلي على مدى إخلاصها لزوجها وحبها له ولعائلته، فإن تنازلها عن هذا الحق مراعاة لظرف زوجها سواء أكان المادي أم المعنوي إنما يعكس ما بداخلها من نقاء وصفاء ومودة تجعل من الآخرين يقفون لها إجلالاً واحتراماً.

جُعل الفصل في السكن أحد العلاجات الناجعة والحلول المنقذة لحل الخلافات وتلافي وقوعها

وفي ختام قولنا نود أن ننوه إلى مسألة غاية في الأهمية لا بد من الالتفات لها وهي مسألة التماسك والترابط الأسري الذي يقف عليه ترابط وتماسك المجتمع بأسره، وفيه تلعب الزوجة دوراً هاماً، فبموقفها وتنازلها عن حق استقلاليتها عن عائلة زوجها تمنح زوجها وعائلته فرصة أكبر لتطوير الرابط الأسري بينهما عما هي عليه فيما إذا افترقا في المسكن فطبيعة الحياة تشغل الأفراد عن بعضهم بعضاً إذ أنها تغمسهم في متاعبها ومسؤولياتها، كما وإنها تعطي الزوج فرصة أكبر لبر والديه فشتان بين من عايش أبويه كل تفاصيل حياتهما وعمل على سد احتياجاتهم وبين من خصص لهم سويعات أو أياماً مهما طالت فهي قليلة في حساب الزمن، كما وإنها ساعدت على إحاطة زوجها بأولاده وبالتالي ضمان التربية المثلى لهم وحمايتهم من الضياع والتيه، وقطعاً إن جميع ما تقدمه الزوجة من تنازلات من أجل تحقيق هذا كله إنما لها فيه الثواب الجزيل من الباري عز وجل والثناء الجميل من عباده المؤمنين، لذلك فلتأخذ كل زوجة بنظر الاعتبار عظمة نتائج التنازل قبل النظر في حقها بالسكن المستقل.

١- قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وتعديلاته، المادة السادسة والعشرون.

٢ - موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) WWW.sistani.org.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

لقد فقدت صوابها

قرأت وتعلمت وتيقنت بأن الله سبحانه يقدّر مصلحة العباد، فإذا سألوه أعطاهم بالوقت المناسب الذي يتلاءم مع ظروفهم، فقد يستجيب للدعاء في لحظة خاطفة، وقد تطول المدة وهذا يتطلب منا صبر وطول انتظار وعدم الجزع واتهامه عز وجل في قضائه.

متى ستتزوج؟

وفي فترة من فترات حياتي كان السؤال الوحيد الذي يتردد على مسامعي: متى ستتزوج؟ فأجيبهم بكل ثقة: عندما يأذن الله تعالى بذلك، وجاء الوقت الملائم فعلاً لعقد قراني فحمدت الله عز وجل لأنه سهّل لي هذا الأمر ورزقني بهذه الزوجة الصالحة لنكوّن معاً أسرة طيبة.

سؤال آخر

ومرت الأيام وبدأ الناس يتساءلون وكأنهم اتفقوا على السؤال نفسه بقولهم: متى ستنجب أطفالاً؟ وكان ردي الوحيد عليهم: الأمر بيد الله عز وجل، وأنا مطمئن بأنه سبحانه سيرزقني بالوقت المناسب، لكن هذا السؤال أصبح موجباً للحزن واليأس وتأنيب الضمير لزوجتي وأحياناً يؤدي إلى نشوب المشاكل فيما بيننا، فلم يبق طبيب إلا طرقنا بابه، ولم ندع طريقة إلا اتبعناها من أجل أن نحظى بطفل واحد يملأ علينا حياتنا بهجة وسروراً وتتخلص بذلك من أسئلة الأهل والناس وانتقاداتهم وتعبيرهم لنا.

قلق وشك

ومرت السنين وأنا ما زلت متيقناً برحمة الله سبحانه وأن هنالك مصلحة ما من عدم الإنجاب، لكن زوجتي بدأت تفقد ثقتها بنفسها وبي حتى أصيبت بحالة نفسية، وصار هذا الأمر يشكل حاجزاً كبيراً بيني وبينها، فأصبحت تشك بكل تحركاتي وتتهمني بأشياء غير موجودة أصلاً فكل تصرف أو كلمة أو نظرة تبدر مني بعفوية تتحسس منها وتعتبرها تعييراً لها، خاصة إذا نظرت إلى الأطفال أو لعبت مع أحدهم حتى صار لديها هاجس بأنني سأتزوج من أخرى لأنجب منها الأولاد وسأتركها حتماً أو أطلقها.

ازدياد الصراع

ازدادت المشاكل وأصبحت حياتي أشبه بالجحيم فلا يمر فيها يوم واحد حتى يشب نزاع يجعل المسافة أكبر والحاجز أوسع بيننا، على الرغم من محاولاتي غير المجدية في إقناعها بأنني ما زلت أحبها وأحترمها ولست مهتماً كثيراً بأمر الأطفال ولا أعزي السبب إليها وحدها، وأحاول مراراً بأن أبرر مواقفي بكل هدوء وأتحمّل الاتهامات الباطلة التي تتهمني بها وأتقبل ما يصدر منها من أوهام لا صحة لها وتصرفات عدوانية وغير عقلانية، لكنها لا تصدقني أبداً مهما قلت وأقول مما جعل حالتها تزداد سوءاً وتعقيداً يوماً

زينب حسين



بعد يوم، لا أدري ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف معها؟ هل أطلقها لأخلصها من هذا العذاب النفسي؟ أم أصبر وأتحمّل حالتها إلى أن يفرّج الله عنا ويرزقنا بطفل ينهي معاناتنا؟ ولكن إلى متى؟ وإن لم يشأ الله تعالى أن تكون لنا ذرية فما هو الحل إذن؟ لا بد أن أهنأ بحياة طبيعية هادئة وإلا فلا يمكنني الاستمرار كهذا، ما باليد حيلة سوى أن أوجه وجهي إلى الله سبحانه وأدعوه كثيراً وأسأله أن يجعل لي مخرجاً مناسباً.

محاورة ساخنة

وذات يوم كانت لنا زيارة لأحد أقربائنا، فبادرت ابنتهم بسؤالنا قائلة: لماذا لم يصبح لديكم أولاد لحد الآن؟ فقلت في نفسي ستنقلب حتماً الجلسة رأساً على عقب، لمّا نظرت إليها وقد تغيّر لون وجهها وبدا الحزن والألم يعلوه ولم ترد بكلمة واحدة، لكن ربة البيت تداركت الموضوع وردّت على ابنتها قائلة: إن هذا الأمر بيد الله وحده عز وجل فهو الرزاق الغني وهو على كل شيء قدير، فلا تسأليهم عن شيء هو خارج عن إرادتهم، قال تعالى: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[1]، فتبسمت زوجتي بابتسامة يغلفها حزن عميق واستشهدت بقول للإمام زين العابدين عليه السلام: (من سعادة الرجل أن يكون له ولدٌ يستعين بهم)[2]، وأنا لم أحقق تلك السعادة لزوجي، فأجابتها: لا تيأسي يا عزيزتي أنت ما زلت شابة وهذا الشيء ليس ببعيد عن الله تعالى وهناك الكثير ممن وهبهم عز وجل الذرية على كبر سنهم، ألم تسمعي بقصة نبينا زكريا عليه السلام الذي قال للوحي: (أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء)[3]، فردت زوجتي قائلة: يا خالة أنتِ أول من يخفف عني معاناتي فالكل يتهمني بالتقصير ويعيرني بعدم الإنجاب ويصفونني بالعقيمة حتى فقدت صوابي ويئست تماماً وغادرتني الابتسامة وأصبح الحزن لا يفارقني، فقالت لها: ما هذا القنوط من رحمة الله تعالى؟ فكل ما قدّره لنا جميل، عليكِ أن تثقي به سبحانه وتعيشي حياتك بسعادة مع زوجكِ ورضا وقناعة جاء عن إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: (إن أهنأ الناس عيشاً من كان بما قسم الله له راضياً).

قالت لها زوجتي: ولكنني يا خالة لا يهدأ لي بال أو أهنأ بعيش ما لم يصبح لديّ طفل، فأجابتها: المال والبنون أرزاق يقدّرها الله تعالى واستدرارها يتأتى بالاستغفار قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا)، وتأكدي إن لكل داء دواء ولكل مرض علاج ولكل عسر يسر وفرج.

بعدها ارتسمت على محياها ابتسامة لأمل جديد لأن كلام هذه المرأة الحكيمة العاقلة كالماء البارد الذي يطفئ جمرات القلب المتقدة.

١- سورة الشورى: الآيات ٤٩-٥٠.
٢- الكافي، الكليني، ج٦، ص٢، ح ٢.
٣- سورة آل عمران: الآية ٤٠.



علاقة التوتر بالعقم عند النساء

بقلم: سحر الحيدري، خبيرة توليد في أحد المراكز الصحية في إيران

ترجمة: حسين محيي الطائي

تعدُّ التوترات النفسية وانخفاض نسبة العناصر الغذائية الأساسية في أجسام النساء من أهم العوامل التي تؤدي انخفاض نسبة الإباضة والعقم. إنَّ التوتر في الحقيقة أولى الأفات التي تفتك بالعلمية الفسيولوجية في أجسام النساء، وهو السبب في الاكتئاب والقلق الدائمين وهو المؤثر الضارُّ في الدماغ إذ يعمل على تغيير نسبة الهرمونات الرئيسة المشاركة في الخصوبة، وبذلك يقف وراء نشوء العديد من أنواع العقم.

يزداد عمل أعضاء الدماغ المسؤولة عن ترشح الهورمونات المؤثرة في الحمل بالتغذية المناسبة بتنسيق أكبر وبدورها تقوي أيضاً علاقة العمل بين أعضاء التكاثر. ويساعد تناول المواد المغذية الكافية على تسهيل عملية أيض الجسم المهمة وتنسيق عملها وتخفيض أمراض مثل السكري وقصور الغدة الدرقية أو نشاطها المفرط المؤثرتين في عملية الإباضة.

إنَّ بعض النساء يبدين حساسية أكثر أمام آثار التوتر في الحمل ويمكن لهذا الأثر أن ينمّي نفسه بنفسه، فعلى سبيل المثال إنَّ المرأة إذا تعرضت إلى نوبة توتر ولم تتمكن من الحمل بسرعة، فهذه المسألة بحدِّ ذاتها تبعث على زيادة التوتر. وفي تجربة تعرضت عدد من النساء اللاتي لم تبض أرحامهن لأكثر من ستة أشهر إلى دراسة، حيث بينت الدراسة أنَّ هناك ازدياداً في معدل هورمون (الكورتيزول) في دمهنَّ، ويعمل هذا الهورمون عمل (الأدرينالين) في ظروف التوتر باستهلاك طاقة الجسم وكذلك في حفظ معدل ضغط الدم إلى حد كبير، مما يسبب ازدياد الوزن وإنَّ الازدياد هذا يخل بمسألة الإباضة.

على الرغم من آراء بعض الناس حول دور الزوجين في عدم حصول الحمل، إلا إنَّ التوتر أيضاً يعد لدى الآخرين عاملاً مسبباً للعقم عند النساء. وفي هذا الشأن يمكن القول إنَّ هناك تناسباً بين التوتر والعقم، يشدّان بعضهما بعضاً وإنَّ الزوجين اللذين يعاتبان أنفسهما على عدم حصول الحمل يسببان لأنفسهما ازدياد معدل التوتر بيولوجياً وبه تزداد المشكلة تعقيداً. في النتيجة بما أنَّ هورمون (الهايبوثلاموس) مسؤول عن تنظيم استجابة الجسم للتوتر والهورمونات الجنسية، فيسهل معرفة سبب العقم عند بعض النساء.

يسبب التوتر الكبير انقطاع الدورة الشهرية كاملة، مثلما يحدث لدى العدّاءات، وفي الموارد الأقل شدة قد يؤدي التوتر إلى عدم حصول الإباضة كما يسبب عدم انتظام الدورة الشهرية. كما تولّد الغدة النخامية أثناء التوتر كمية كبيرة من هورمون (البرولاكتين)، وتزايد نسبة هذا الهورمون في جسم المرأة يسبب عدم حصول الإباضة بنحو منتظم. وبما أنَّ جهاز الإنجاب لدى النساء يكون ذا مستقبلات (للكاتيكولامينات)، فمن الممكن أن يؤثر تحرر (الكاتيكولامين) في الحمل بسبب التوتر. ويمكن لهذه المواد التدخل في انتقال الأمشاج من أنبوب الرحم أو القيام بتغيير مجرى دم الرحم ليكون سببًا للعقم.

من أضرار التوتر إضافة إلى آثاره المباشرة، هناك آثار أخرى مثل توقف الميول الجنسية وانخفاض معدل الجماع وبالنتيجة انخفاض معدل فرص الحمل. كذلك فإن الكثير من النساء يحاولن معالجة العقم بزيادة التغذية، غير أنَّ التغذية الكثيرة تسبب ازدياد الخلايا الدهنية والإخلال في النسب الهورمونية للإباضة. كما إن الإجهاد البدني المستخدم لعلاج العقم لدى الأزواج يسبب نوعاً من أنواع التوتر، مثل اختبارات الدم والتزريقات وتصوير الرحم بتقنية (HSG) والتلقيح والجراحة التي ترافقه الانزعاج والقلق. يمكن للتوتر التأثير في العلاقات الشخصية والخلل في الحياة المشتركة للزوجين والابتعاد عن الأصدقاء والآخرين، مما يسبب تفاقم المشكلة.

طرق الوقاية من القلق

إن إحدى أفضل طرق الوقاية من القلق هي الدعاء والتَّضرع إلى الله (سبحانه وتعالى)، وإنَّ طرقاً أخرى مثل التفكير بإيجابية، والهدوء والتنفس العميق، تخفض من معدل التوتر. ويوصي الأطباء النفسيون الأزواج بالالتزام بمنهج في أولى أيام حياتهم وتخصيص يوم من أجل النزهة والاستجمام. يجدر بالذكر إنَّه يمكن لطريقة معينة أن تكون مؤثرة في نفس الفرد دون غيرها. فأداء النشاطات الممتعة يزيد من معدل هورمون (السيروتونين)، أو ما يسمى بهورمون السعادة. من شأن الهرولة والركض والسباحة واليوغا أو سائر الرياضات المعتدلة تقليل التوتر ولها فوائد أخرى. إنَّ الألعاب الرياضية التي تستهلك الكثير من الطاقة تسبب إفراز هورمون (الأندورفين) في الجسم وهو بدوره يسبب الهدوء والراحة في الفرد. بالطبع ينبغي ملاحظة أنَّ الرياضة للنساء اللاتي يعانين التوتر لأكثر من الحد الممكن قد يزيد الوضع سوءاً، لأن الرياضة الكثيرة تؤدي إلى إفراز هرمون (الكورتيزول)، وهو مسؤول عن إجهاد أو انخفاض مستوى هرمونات القشريات السكرية في الدم.

وكما إن النساء اللاتي لديهن أوزان إضافية يساعدن أنفسهن على الحمل بتقليل أوزانهن الإضافية، فالشحوم الزائدة تسبب إفراز هرمون (الأستروجين) المخلِّة بعملية الإباضة.

سرطان عنق الرحم

يعد سرطان عنق الرحم ثاني أكثر أنواع السرطانات انتشاراً بين السيدات حول العالم، نسبة الإصابة به تتزايد في عمر ٢٩-٣٠عاماً وأيضاً في السيدات اللواتي تجاوزن السبعين عاماً، كما تبين أيضاً إن أغلب النساء يكتشفن المرض في مرحلة متأخرة نتيجة عدم علمهن بأعراض المرض التي قد تتشابه مع أعراض أمراض أخرى.

تنجم معظم حالات سرطان عنق الرحم عن فايروس الورم الحليمي البشري (Hpv)، وهناك أنواع كثيرة من هذا الفايروس إلا إن نوعاً منها قد يصيب الأعضاء التناسلية لدى الناس منها ما يسبب الإصابة بمرض سرطان عنق الرحم بسبب (ثآليل) في الأعضاء التناسلية، قد تكون المرأة حاملة لهذا الفايروس لسنوات عدة دون وجود أي أعراض للمرض وقد يؤدي إلى الإصابة بسرطان عنق الرحم بعد بضع سنوات من الإصابة بالعدوى.

الفحص الدوري

من المهم الخضوع للفحص بصورة منتظمة إذ بإمكان هذا الفحص الكشف عن أي تغيرات تحدث في خلايا عنق الرحم وإذا لم تتم معالجة هذه التغيرات يمكن منع نشوء مرض السرطان فيه، ويسمى هذا الفحص (الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم).

عوامل الإصابة بالمرض

- العدوى بالفايروس كما أسلفنا.
- التدخين.
- الإصابة بفايروس نقص المناعة البشرية المكتسب الإيدز (HIV).
- استخدام بعض العلاجات.
- الحمل والإنجاب المتكرر.
- ضعف الجهاز المناعي.
- الممارسات غير الشرعية خارج إطار الزواج.
- قلة النظافة الشخصية والإهمال.

أعراض المرض

إذا حدث وأصيبت المرأة بالفيروس لن تظهر عليها أي أعراض في المرحلة الأولى للمرض، حيث تتحول الخلايا المصابة ببطء إلى خلايا سرطانية، يستغرق ظهور السرطان سنوات عدة حالة لم يتم اكتشاف المرض، ومع تطور المرض تلاحظ المرأة أعراض معينة منها:-

- تغيرات في الدورة الشهرية، كالنزف ما بين الدورات المنتظمة، وقد تطول مدة الدورة أو تكون أكثر غزارة.
- نزف بعد ملامسة عنق الرحم مع الشعور بالألم.
- ألم في منطقة الحوض.
- إفرازات مدممة غير طبيعية.

عند ظهور هذه الأعراض على المرأة تجب مراجعة الطبيبة لإجراء اللازم.

العلاج

يعتمد علاج مرض سرطان عنق الرحم على المرحلة التي يتم فيها اكتشافه، من هنا نرى ضرورة الاكتشاف المبكر للمرض.

ويمكن علاج المرض في مراحله المبكرة من خلال إزالته أو تدمير الأنسجة السرطانية، ومن أنواع الجراحة لسرطان (اللبب) أو العلاج بالتبريد أو استخدام الليزر، في أغلب الأحيان لا يتم إجراء استئصال الرحم لعلاج سرطان عنق الرحم الذي لم ينتشر، الاستئصال الجذري للرحم والأنسجة المحيطة يستخدم لعلاج السرطان في حالة انتشاره.

وختاماً نؤكد على ضرورة الكشف الدوري لكل سيدة فوق سنة ٢٥سنة وذلك من أجل الوقاية أو الاكتشاف المبكر لسرطان عنق الرحم.



د. مي كمال منصور
طبيبة نسائية/ وحدة الإسعافات الأولية
في العتبة الكاظمية والمقدسة

رسالة إلى أب





جلال علي محمد

عادت من مدرستها على غير عادتها.. ذهبت إلى غرفتها مباشرة من دون أن تمر بأمِّها لتلاطفها مثل كل يوم وتتذوق ما جادت به يداها عندما تجدها واقفة تهيئ طعام الغداء.. لقد اشتاقت كثيرا إلى تلك اليد الحانية التي تشعرها بالأمان والسكينة كلما مرت على رأسها.. فأبوها سافر في عمل وقد يعود بعد يومين.

رفعت رأسها من بين يديها في حالة انكسار وعيونها مغرورقة بدموع الأسى وهي تتذكر صديقتها التي فقدت أباها.. ما هذا؟!! ساعد الله قلبها فأنا أعلم متى يعود أبي وتملّكني كلّ هذا الشوق والحنين، تشوبهما غصة الاكتئاب بسبب فراقه.. أما هي فقد تيقّنت أن أباها لن يعود أبدا، فقد حمل هموم وطن طالما عانى الجراح، ووضع على كفيه روحه ليجود بها من أجل أن تأمن بيوت الناس رغم أنه لا يمتلك بيتًا، ولم يستطع يوما أن يوفر لابنته ما تحتاجه إلا بشق الأنفس.. خاصة وأن أمها قد فارقت الحياة قبل سنوات وفارقت في الوقت نفسه الفقر الذي ظل حاجزا بينها وبين علاجها.. فابنته بقيت وحيدة وعيناها متعلقتان بأبيها، تطلب ببراءة بعض الثياب الجديدة.. وأحيانا يعتذر بعينيه لا بلسانه عندما يشعر بالعجز أمامها في كلّ عيد يمُرّ عليهم.. لكن ذلك الأب وفّر لها ما هو أكبر من المال.. وفّر لها الأمن والطمأنينة.. وأزال عنها هاجس الخوف من أن تطالها الأيادي العابثة بأمن البلاد.. حارب للدفاع عن أسرته الصغيرة.. بل عائلته الكبيرة، فقد اعتبر العراق أمّا له وأباً، والجميع إخوة وأبناءً، وشرَفه الذي لا بد أن يسقط من أجله شهيدًا.. وصار له ما أراد، فقد استشهد من أجلهم جميعا والبسمة تعلو شفتيه الذابلتين بعد أن شعر وهو في رمقه الأخير أنه استطاع أن يوفر أخيرًا ما تحتاجه أسرته ما لم يستطع توفيره وهو حيّ.

أبي العزيز.. عوّدتَنا أن تكون معطاءً سخياً، وتعلّمنا منك أن لا نرد أحداً كلما احتاجنا أو لجأ إلينا..

أبي العزيز.. حدثتنا كثيرا عن كرم أهل البيت (عليهم السلام) وأخبرتنا أنهم خير قدوة وأفضل أسوة..

أبي العزيز.. أنبأتنا كيف جادوا (عليهم السلام) بأقصى غاية الجود من أجلنا نحن حتى بذلوا أرواحهم لنشر الحق والعدل والأخلاق لنعيش حياة فيها للّه رضاً ولنا أجر وثواب..

أبي العزيز.. كم أشعر بفراغ كبير عندما تغادرنا، وانكسار لا يجبره إلا رجوعك إلينا.. تذكرت سيدتي زينب عندما فارقها أبوها أمير المؤمنين.. وعندما فارقها أخوتها: الحسن ثم العباس وبعده الحسين.

أبي العزيز.. صديقتي تعاني كما أعاني أنا الآن.. لكن معاناتها لن تنتهي فأبوها غادرها إلى غير رجعة.. فهلّا صرت لها أباً يحنو عليها وجعلتها تعيش تحت ظلك ورعايتك..

أبي العزيز.. كم هو حجم السرور الذي ستدخله على قلب هذه اليتيمة.. لكن السرور أكبر وأعظم ذلك الذي ستدخله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما تعيش معنا صديقتي لتضيف رقمًا جديدًا إلى تسلسل إخوتي.. ولك أن تتخيل حجم السعادة والرضا الذي نأمل أن يكون في نفس إمامنا صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) فما زال قلبه يعتصر ألماً وأسى لما جرى ويجري..

هذا ما كتبته مريم على ورقةٍ.. وكأنّ مداد القلم من دموعها هي وليس حبراً.. وما أن انتهت من وضعها في مغلف خاص طرقت الأم باب الغرفة لتقول لها: الغداء جاهز يا ابنتي وأبوك ينتظرك على المائدة فقد وصل تواً.. مسحت دموعها وارتمت في أحضانه لتعانقه بيدين تحملان رسالة إلى أبيها.



ربوع الإيمان

هيا لربوع الإيمانْ
نقرأ آياتِ القرآنْ
نقرأ فيه كُلَّ مفيدٍ
ونعطِّر منه الأذهانْ
نتعلمُ منه أخلاقاً
والخيرَ وحبَّ الجِيرانْ
للتقوى دوماً يُرشِدُنا
خيرَ كتابٍ للإنسانْ
نورٌ للناس ومشكاةٌ
نهجٌ أنزله الرحمنْ
اللهُ فيه يُعَلِّمنا
جلَّ المتعالي المنانْ
نتعلمُ والعلمُ ضياءٌ
والجهلُ ظلامُ الإنسانْ

شعر: حيدر صباح

فتياتنا يترعن بحب القرآن

ضمن فعاليات البرنامج القرآني الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في شهر رمضان المبارك أجرى قسم الشؤون الفكرية/ دار القرآن في رحاب الروضة المقدسة اختبار مسابقة حفظ سورة المطففين، والذي شهد مشاركة واسعة من كلا الجنسين حيث بلغ عدد المشتركين واحداً وتسعين مشتركاً، وقد تألفت لجنة الاختبار من الأعضاء (م. جلال علي محمد مدير وحدة دار القرآن، والأستاذ لؤي حاتم الطائي، والسيدة بتول جبار، والسيدة إيمان المبرقع). وبعد الاختبار فاز في المركز الأول كل من المتسابقين (حسين سليم، رقية جعفر) وفي المركز الثاني المتسابقين (صدر الدين حسين، زينب علاء)، أما المتسابقين (مهدي عادل، مريم عقيل) فقد أحرزا المركز الثالث، وقد كان لصديقاتنا المتسابقات كلمة حول مشاركتهن وانعكاساتها عليهن، فقد تحدثن بعضهن قائلات:




فاطمة شاكر

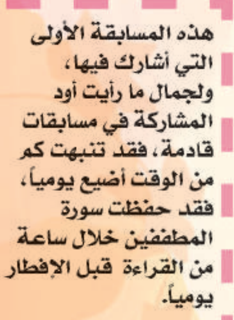
في البداية كانت غايتي المشاركة فحسب، لكني لما قرأت القرآن بتدبر لحفظ آياته تغيرت نظرتي فقد استفدت تعلم أحكام التلاوة، كذلك تغيير معاني الآيات لسلوكي اليومي.

رقية قيس كاظم

حبي للقرآن الكريم جعلني أشارك في هذه المسابقة، وقد استفدت منه الجمال الروحي، والفهم العقلي حيث ميزت سبل الفوز بالجنة، وأني سأعمل به لينطبق علي قوله تعالى: (يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ).


مريم أحمد الحيدري

بمجرد انتهاء الامتحانات باشرت بحفظ السورة وقد ساعدتني أمي كثيراً من خلال التسميع والمتابعة لذلك أهدي لها مشاركتي هذه، كما وأشكر القائمين على هذه المسابقة جزيل الشكر.




ضحى حسن ناصر

هذه المسابقة الأولى التي أشارك فيها، ولجمال ما رأيت أود المشاركة في مسابقات قادمة، فقد تنبهت كم من الوقت أضيع يومياً، فقد حفظت سورة المطففين خلال ساعة من القراءة قبل الإفطار يومياً.


جنات أحمد

جميلة هي كلمات القرآن الكريم، كذلك حفظها، وأنا أحب أن أكون فتاة جميلة لذلك أنا مجدة في حفظ آيات القرآن الكريم.


حوراء رائد حسين

حبي للقرآن الكريم جعلني أواظب الحضور في دار القرآن خلال العطل الصيفية منذ كان عمري سبع سنوات، واستطعت حفظ أجزاء متعددة، وأن شاء الله سأتمم حفظ القرآن بأكمله.



الاختيار

قبل شهر كنا نعيش أنا وأختي التوأم أياماً صعبت علينا ظروفها كما وغيرنا من أقراننا، إذ اجتمع فيها واجبان؛ الأول أخروي والثاني دنيوي، حيث تزامن شهر رمضان المبارك مع الامتحان النهائي للسنة الدراسية. وكان لزاماً على كل منا كغيرنا من الطلبة أن يواجه هذا الأمر، الصيام أو الدراسة ففي الأولى يحقق نجاح الآخرة، والثانية يحقق نجاح الدنيا، فأي النجاحين أثمن؟

لم يحتج الأمر منا إلى الاستغراق في التفكير للوصول إلى الصواب، فالصواب بالنسبة لنا واضح لما ربانا عليه والدانا وما ربينا عليه أنفسنا في حفظ حق خالقنا علينا؛ فالعقل يقول أن لكل نتيجة مقدمات جعلتها تكون بشكلها هذا، فالنجاح بدرجات مميزة ما هو إلا نتيجة اجتهاد الطالب طيلة أيام سنته الدراسية؛ ومثل هذا مثل النتيجة التي توصلنا لها أنا وأختي، فقرارنا أداء فرض الصيام إنما هو نتيجة كانت مقدماتها إخلاصنا الدائم لخالقنا ومواظبة الحرص على طاعته، فبلا شك إن النجاح بأمر الله تعالى هو الأغلى وهو الأثمن بل وهو المنجي، وها هي الأيام قد انقضت وانتهى كل شيء على خير رغم صعوبته. فها أنا أكتب لكن صديقاتي الفتيات، وأنا جالسة وأختي على الأريكة نتناول الشاي مع كعك العيد، تغمرنا فرحتنا بالنجاحين حيث أتممنا صيامنا وأصبحنا طالبتي إعدادية، فهذا هو لطف الله بمن يخشى غضبه ويجعل أمره مقدّماً على كل أمر.







تبيان ذوقك الرفيع عزيزتي الفتاة وإظهارك بأبهى حلة في المجتمع، يحتاج إلى معرفة منك باختيار الملائم من الثياب، وإن التزامك بأصول الحجاب الشرعي عند الظهور أمام الغرباء من غير المحارم أمر أوصى به الباري في قوله عز وجل: (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)، وإليك بعض الملاحظات المهمة في ذلك:

❖ اهتمي بنظافة ملبسك وخلوه من البقع والأوساخ، فقد ورد في فضل ذلك ما قال عنه الإمام علي (عليه السلام): (التنظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة).

❖ اختاري الثياب الساترة للرأس والبدن فهو من الواجبات، ولا تنسي أن تلبسي الجوارب أمام الأجنبي، ويراعى أن تكون غير شفافة أو مظهرة لمفاتن قدميك، إذ نص الحكم الشرعي في ذلك: (الواجب على المرأة ستر قدميها).

❖ يفضل أن تختاري الملائم من الثياب والحجابات في المناسبات، فملابس الأفراح عادة تكون بألوان زاهية، وهي تختلف عن ملابس الذهاب لأداء واجب العزاء أو ملابس الزي الرسمي المدرسي أو غيره.

❖ لا ترتدي المجوهرات الذهبية أو الفضية مع الأكسسوارات الاعتيادية لأن ذلك سيفقدها قيمتها، وإذا كانت يديك صغيرتين فيفضل أن ترتدي الخاتم ذا الفص الصغير، ويحبذ أن تلبسي الساعة في اليد لأنها مكمل للإكسسوار.

❖ ابتعدي عن لف حجاب الرأس بطريقة تسيء لمظهرك كطريقة سنام الجمل، فقد نهى عنها رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) في قوله: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها).

❖ الفتاة القصيرة يلائمها الفستان الطويل في المناسبات العائلية الخاصة، ويا حبذا لو تحمل الحقائب الصغيرة، أما الفتاة الطويلة عكس ذلك بشرط أن تراعي كلتاهما أصول الحجاب الشرعي أمام الغرباء.

❖ الفتاة ذات البشرة السمراء تلائمها الحجابات والثياب من اللون الذهبي والأحمر الداكن والبرتقالي والأخضر الغامق. أما الفتاة ذات البشرة البيضاء فيلائمها الأبيض والأرجواني والأزرق الفاتح والأخضر الفاتح، وذات البشرة المتوسطة (الحنطية) فيفضل أن تمزج بين ألوان الصيف والشتاء.

❖ اعلمي أن ارتداءك العباءة الزينبية أمر حسن وقد حث عليه مراجعنا العظام ومنهم سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الذي قال: (الأفضل للمرأة لبس العباءة).



كلام بعطر الورد

تأكدي أن النصيحة فن جميل لا يتقنها إلا من استخدم أساليبها بدقة، فلا تنفع إذا أذيعت جهراً، ولا تُثمر إذا وجهت قسراً.

أتعلمين أن (مقابلة المسيء بالإحسان إليه) صفة فريدة، اشتهر بها إمامنا الكاظم (عليه السلام)، فهل جربتِ أن تطبقيها في حياتكِ؟

تيقني أن الشهادة ولادة جديدة في صفوف الأحرار، فإذا كان المستشهد هو أبا الأحرار، فإن شهادته (عليه السلام) ولادة للأمة جميعاً.

ابحثي عن الصفات الجميلة في جميع الناس وفتشي عن السيئة في نفسكِ، ولا تجهدي في التنقيب عن أخطائهم لكي لا تتعثري بها.

الوعد كلمة جادة في أسلوب التعامل مع الآخرين، فلا تخسري من هم حولكِ بعدم الوفاء بهذه الكلمة أو التهاون بها.

ما دامت الحياة مستمرة فإن الصراع قائم بين الحق والباطل، فدعي عقلك يميز طريقهما، ولا تسمحي لمصالحك أن تخلط بينهما.

مهما أخفيتِ عيوبكِ ووضعت الأستار والحجب عليها، ستنكشف حتماً يوماً ما، إلا إذا أوكلتها إلى ستّار العيوب والخطايا.

إنه ليس بعيداً، إنه يطلّع على أعمالكِ وينتظرك كي ترتقي وتتكاملي، فاجعليه ماثلاً أمام عينيكِ، وأدعي له بالفرج لأنه صاحب هذا الزمان.





الشعرُ ودورُهُ
في التطلع نحو مستقبلٍ أفضل

تقيم
الأمانة العامة
للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي السادس
لِلشّعرِ العَربيّ

للمدة من ١٧ ـ ١٨ ذي القعدة ١٤٣٨هـ
الموافق ١٠ ـ ١١/ ٨/ ٢٠١٧م

للاستفسار والمزيد من المعلومات الاتصال 07723593705
www.aljawadain.org







تحت شعار

مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأمورِ المُسْلِمينَ فَليسَ بِمُسلِم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي

الدولي السنوي الثامن

١٧ـ ١٨ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ١٠ـ ١١/٨/٢٠١٧م

محاور المؤتمر

المحور الأول

مشكلات الشباب (كلا الجنسين):

١) الشباب والدين.
٢) الانحرافات الفكرية والسلوكية.
٣) البطالة.
٤) ضعف الثقافة العامة والتخصصية.
٥) مشاكل الزواج.
٦) الأمية وتسطيح المعلومات.
٧) استثمار الوقت.

المحور الثاني

مشكلات الأسرة:

١) الطلاق.
٢) أزمة السكن.
٣) العنف الأسري.
٤) ضعف صلة الأرحام.
٥) التفكك الأسري.

المحور الثالث

تحديات معاصرة أخرى:

١) الغزو الثقافي.
٢) التطرف والتكفير.
٣) الخطاب الديني.
٤) الفقر.
٥) المواطنة.
٦) اللغة العربية وأزمة الهوية.
٧) شبكات التواصل الاجتماعي.
٨) العمل التطوعي.
٩) التكافل الاجتماعي.
١٠) ثقافة الحوار والرأي الآخر.
١١) النظام العام بين الالتزام والتجاوز.